

صورة الشخصيات التاريخية في الدراما المدبلجة بالمنصات الرقمية دراسة تحليلية

بحث مقدم في إطار استكمال درجة الدكتوراه في الإعلام شعبة الإذاعة والتلفزيون

أ. مصطفى محمود محمد سكران

المدرس المساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون
بالمعهد العالي للإعلام وفنون الاتصال بالسادس من أكتوبر

إشراف

أ.د. محمود حسن إسماعيل

الأستاذ بقسم الإعلام وثقافة الأطفال بكلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

إشراف مشارك

د/ هبة الله محمد فتحي

مدرس الإذاعة والتلفزيون بقسم الإعلام كلية الآداب جامعة المنيا

صورة الشخصيات التاريخية في الدراما المدبلجة بالمنصات الرقمية دراسة تحليلية

أ. مصطفى محمود محمد سكران

المدرس المساعد بقسم الإذاعة والتلفزيون

بالمعهد العالي للإعلام وفنون الاتصال بالسادس من أكتوبر

الملخص

المشكلة: يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس وهو: ما الصورة المقدمة للشخصيات التاريخية في الدراما المدبلجة بالمنصات الرقمية؟
الأهمية: تحديد صورة الشخصيات التاريخية المقدمة من خلال الأعمال الدرامية الأجنبية المدبلجة، خاصة في منصة نتفليكس الرقمية.
الأهداف: رصد وتحليل صورة الشخصيات التاريخية المقدمة في الدراما الأجنبية المدبلجة المعروضة بالمنصات الرقمية ذات المضمون الديني أو التاريخي.
الأدوات: استمارة تحليل الشكل والمضمون (الكيفية) في إطار منهج المسح لجمع البيانات؛ لإجراء الدراسة التحليلية على عينة من الأعمال الدرامية المدبلجة بالمنصات الرقمية.
المجتمع والعينة: يتمثل مجتمع البحث التحليلي الأعمال الدرامية الأجنبية المدبلجة ذات المضمون الديني والتاريخي على المنصات الرقمية. وتم تطبيق أداة الدراسة على عينة عمدية مكونة من مسلسلين من الأعمال الأصلية التي أنتجتها منصة نتفليكس الرقمية، وهم: مسلسل (بزوغ الإمبراطورية: العثمانيون - ٢٠٢٢)، ومسلسل (البرابرة - ٢٠٢٢).
النتائج: أثبتت أهم النتائج نجاح المسلسلات عينة الدراسة بشكل مناسب في تقديم صور الشخصيات التاريخية المقدمة في الدراما الأجنبية المدبلجة، من خلال التركيز على السمات المطلوبة في الشخصيات القائدة المؤثرة تاريخياً؛ ولتحدث نوعاً من التأثير في تبني هذه الصور والتعلق بها. إلى جانب رصد واقع ومبادئ شبكة نتفليكس الرقمية في تبنيها ونشرها لبعض الأفكار والمعتقدات المخالفة للآديان والفطرة الإنسانية، وتدعمها في مضامين هذه المسلسلات التاريخية، برغم ابتعاد قصة العمل الدرامي مع دوافع هذه الأفكار بشكل أو بآخر.

الكلمات المفتاحية: الشخصيات التاريخية، الدراما المدبلجة، المنصات الرقمية.

Portrait of Historical Figures in Dubbed Drama in Digital Platforms Analytical Study

Abstract

Problem: The problem of research can be elaborated in the President's question: what picture is presented to historical figures in the drama dubbed in digital platforms.

Significance: Identifying the image of historical figures presented through dubbed foreign dramas especially in Netflix's digital platform.

Objectives: To monitor and analyze the image of historical figures presented in dubbed foreign drama displayed in digital platforms with religious or historical content.

Tools: Format and content analysis form (how) under the survey approach for data collection; To conduct an analytical study on a sample of dramas dubbed in digital platforms.

Society and sample: The Emergence of the Empire: The Ottomans - 2022, and The Barbarians - 2022.

Results: The most important results demonstrated the success of sample study series appropriately in presenting images of historical characters presented in dubbed foreign drama, by focusing on the features required in historically influential leading characters; And to make some kind of impact in embracing and attaching to these images.

Key Words: Historical Figures, Dubbed Drama, Digital Platforms.

المقدمة:

شهد عالم اليوم تغيرات اجتماعية وثقافية متلاحقة بسبب تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة، والتي أضحت جزءاً من حياة الفرد الإعلامية خاصة مع تعدد الروافد والقنوات الرقمية، وأصبحت وسائل الإعلام الجديدة في غضون سنوات قليلة واقعا تبلورت معه حقبة جديدة من الاتصال؛ حيث أدت ثورة الاتصال الرقمية إلى تغيرات كبيرة في مكوناته، كان من أهمها التحول إلى العملية الاتصالية التفاعلية، وأصبح الفرد يعيش في فضاء مفتوح يحتوي على معلومات وبيانات متوافرة بكل الأنواع وفي كل المجالات. وحيث إن الأعمال الدرامية واحدة من أكثر القوالب الإعلامية التي تحظى بمعدلات مشاهدة عالية، فقد اهتمت تلك المنصات الرقمية بتقديم تلك الأعمال وإتاحتها للمستخدمين بأعلى درجة من التقنية والسلاسة والجاذبية.

ولم يعد الأمر اليوم مرتبطاً بالدراما العربية فحسب، بل بالدراما الأجنبية أيضاً، وسعت العديد من هذه المنصات الرقمية اليوم إلى عرضها وقامت بترجمتها ودبلجتها إلى العربية لكسب مزيد من الجمهور، ولقى هذا النوع من الدراما متابعة من قبل عدد هائل من المشاهدين على اختلاف جنسهم وأعمارهم، حيث تتنوع جنسيات الدراما المدبلجة ما بين الدراما التركية والهندية والأمريكية والإيرانية والآسيوية والأوروبية. وتأتي الدراما التاريخية كنوع من أنواع الدراما المتعددة، تتخذ مادتها من أحداث التاريخ الماضية، من خلال تقديم الشخصيات التاريخية البارزة، فتحكي الأحداث المؤثرة في تاريخ الأمم، واللحظات الفاصلة في توجيهِ تاريخها، لوضع تصور لتلك الأحداث والوقائع والتفاعل مع هذه الشخصيات التاريخية.

ولذلك من الأهمية بمكان ضرورة التعرف على صورة هذه الشخصيات التاريخية المقدمة في الدراما الأجنبية المدبلجة بالمنصات الرقمية، مع دراسة خصائص ومبادئ المنصات الرقمية المقدمة لهذه الصورة وعلى رأسها منصة نتفليكس الرقمية لما لها من تأثير في ظل التطور التكنولوجي المتلاحق وقدراتها المتزايدة على نشر محتويات ومضامين معينة وغرس الأفكار والقيم والسلوكيات الغربية.

المشكلة:

في ظل انتشار منصات بث الفيديو عبر الإنترنت، ورواج مضامينها، وازدياد أعداد متابعيها حول العالم في الشرق الأوسط مؤخراً، والتي أدت إلى ظهور أشكال اتصالية مستحدثة مثل منصة نتفليكس وغيرها، تأتي مشكلة هذه الدراسة حول هذه المنصات وما تقدمه خدمات البث من محتويات ومضامين وأفكار وقيم تتوافق أحياناً وتتناقض كثيراً مع

القيم والثقافة المجتمعية التي يعرض فيها المحتوى المقدم؛ الأمر الذي قد ينتج عنه تفكيك البنية المجتمعية، دينيا وثقافيا وتاريخيا بمرور الوقت، خاصة من الأعمال الدرامية المقدمة والتي تنتشر بشكل واسع اليوم على المنصات الرقمية، لما تحمله من تقنيات وأساليب إنتاجية ضخمة تناسب أيديولوجيات هذه المنصات الرقمية. وتأسيسا على ما سبق جاء إحساس الباحث بالمشكلة وهي التعرف على الصورة المقدمة عن الشخصيات التاريخية في الدراما الأجنبية المدبلجة بالمنصات الرقمية.

الدراسات السابقة:

١- دراسة (علاء الدين، ٢٠٢٤م)، والتي هدفت إلى توضيح أنماط تعرض الشباب للدراما التركية التاريخية، ومعرفة مدى اعتماد الشباب على هذه المسلسلات في استقاء المعلومات، ومحاولة الوصول إلى مدى مصداقية الشخصيات التاريخية المقدمة في الدراما التركية. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث استخدمت منهج المسح الإعلامي، بالتطبيق على صحيفة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، على عينة عمدية قوامها (٤٠٠) مفردة من الشباب. وقد توصلت الدراسة إلى أهم النتائج: جاءت نسبة الذين يشاهدون المسلسلات بشكل عام بصورة منتظمة وغير منتظمة حوالي ٦٢٪، وكانت الدراما الاجتماعية هي الأكثر تفضيلاً بين الشباب وذلك بنسبة ٤١٪ تلتها الدراما التاريخية بنسبة ٣٤٪.

٢- دراسة (ممدوح، ٢٠٢٣م)، والتي هدفت إلى رصد أبرز ملامح الهوية في المسلسلات الأجنبية المدبلجة والمترجمة المذاعة عبر القنوات الفضائية، وذلك على عينة من حلقات مسلسل (قيامه أرطغرل) كمسلسل مترجم، و(ومن الحب ما قتل) كمسلسل مدبلج، والوقوف على أبرز الفروق ما بين كلا المسلسلين من حيث الشكل والمضمون المتعلق بالهوية الثقافية في كليهما. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، حيث استعانت بمنهج المسح التحليلي لعينة من الحلقات المدبلجة والمترجمة بإجمالي (٧٢) حلقة، مقسمة بين (٤٨) مدبلجة، و(٢٤) مترجمة. وجاءت أهم نتائج الدراسة: تمثلت أبرز ملامح الهوية في مسلسل (قيامه أرطغرل) في طريقة الكلام والحوار والأزياء، في حين جاءت ملامح الهوية في مسلسل (ومن الحب ما قتل) ممثلة في الملابس والتزيين.

٣- دراسة (الإبياري، ٢٠٢٣م)، والتي هدفت إلى التعرف على مدى اعتماد الجمهور المصري على الأعمال التاريخية بمنصة نتفليكس كمصدرا للمعلومات، وتحديد مدى الثقة في مصداقية محتواها، واستخدمت استمارة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، بالتطبيق على عينة عمدية مقدارها (٤٠٠) مبحوث من الجمهور المصري من مستخدمي منصة نتفليكس، من مشاهدي الأعمال التاريخية. وقد انتهت الدراسة إلى أهم النتائج وهي: المبحوثين يشاهدون الأعمال التاريخية بمنصة نتفليكس أحيانا بنسبة ٦١٪، وأنهم يفضلون مشاهدة الوقائع التاريخية في قالب الدراما الوثائقية بنسبة ٥٦.٥٪، وكانت الوقائع التاريخية أكثر عناصر الجذب المفضلة للجمهور بتلك الأعمال بنسبة ٩٧٪، وبرز دافع (لأنها تساعدني في تشكيل صورة الشخصيات التاريخية التي تقدمها لدي) في مقدمة دوافع تعرض الجمهور لها بنسبة ١٦.٢٨٪.

٤- دراسة (Jinyi Z, Lim C. C, ٢٠٢٣م)، والتي هدفت إلى الكشف عن النسيج المعقد للبطولة كما تم تصويرها في الدراما التاريخية، وارتباط أدوار البطولة بشكل متأصل وبعمق في إعادة سرد التاريخ وتفسيره، حيث تسعى الدراسة لتوضيح كيف يمكن للدراما التاريخية نحت فهم الجمهور للبطولة، مع كيفية توازن هذه الأعمال الدرامية في الانقسام بين الدقة التاريخية والدراما الإبداعية في تصويرهم للأبطال. حيث تتعمق هذه الدراسة في الصور متعددة الأوجه داخل عالم الدراما التاريخية، من خلال تحليل مختلف الأعمال الدرامية بشكل نقدي. وتشير أهم نتائج الدراسة إلى: أصبحت الدراما التاريخية أكثر من مجرد ترفيه، حيث يتم فيها تقديم صورة من الماضي من خلال التأكيد على البطولة التي لها صدى لدى الجماهير المعاصرة. تأثير هذه الصور على تصورات الجمهور والقيم الثقافية والمعايير المجتمعية، مع التأكيد على التأثير الدائم للدراما التاريخية على الذاكرة الجماعية والهوية.

٥- دراسة (KANAKER & GHANI, ٢٠٢٢م)، والتي هدفت إلى اكتشاف أثر مشاهدة الدراما التاريخية على قيم الانتماء والعدالة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية، بالتطبيق على المسلسل التاريخي المشهور "قيامه أرطغرل"، واختبار الأثر المعتدل لنسبة هذه المشاهدة على عينة الدراسة. حيث تقوم "قيامه أرطغرل" بإبراز القيم الدينية بين المشاهدين. وتعد هذه الدراسة من الدراسات الكمية التي اعتمدت على أداة الاستبيان كأداة

لجمع البيانات. وجاءت أهم نتائج هذه الدراسة في: أن مشاهدة الدراما التاريخية وعلى رأسها مسلسل "قيامه أرطغرل" لها تأثير كبير على قيم الانتماء والعدالة، ومع ذلك، فإن معدل المشاهدة ليس له أي تأثير معتدل على الانتماء ولا على العدالة. حيث ارتفعت قيم الانتماء والعدالة لدى المستجيبين بسبب الرسائل المتكررة التي تذكرهم بهذه القيم؛ إلا أن معدل المشاهدة لم يظهر أي تأثير معتدل على قيم الانتماء والعدالة.

٦- دراسة (Kiran, Ujala, ٢٠٢١م)، والتي هدفت إلى التعرف على تأثير الدراما التلفزيونية التركية المهتمة بالتاريخ الإسلامي في مسلسل "قيامه أرطغرل" على الشباب، وقد استخدمت الدراسة طريقة المسح لجمع البيانات وتحليلها، بالتطبيق على عينة قوامها (٥٠٠) مفردة من الشباب من باكستان، بخلفيات تعليمية مختلفة باستخدام عينات هادفة لتحليل البيانات. وجاءت أهم نتائج الدراسة في: اعتقاد معظم أفراد العينة أن مثل هذه الأعمال الدرامية التاريخية تروج للإسلام ولإقامة علاقة قوية مع تركيا، ووجدت الدراسة أن الفرضية الأولى مقبولة، والتي أثبتت أن "الشباب يتأثر بمحتوى الدراما التركية في مسلسل "قيامه أرطغرل" كما أكدت أيضا الفرضية الثانية بأن هذا المسلسل ينشر القيم الإسلامية لدى الشباب.

٧- دراسة (خولة، ٢٠٢١م)، والتي هدفت إلى البحث في الصفات القيادية للشخصيات التاريخية من خلال الدراما التركية، والكشف عن الدلالات الضمنية التي حاول المخرج أن ينقلها، وتحقيقاً لمتطلبات هذه الدراسة والتي تعتبر من الدراسات السيميولوجية، فقد تم الاعتماد على عينة قصدية من المسلسل التاريخي "قيامه أرطغرل"، وذلك لاعتماد المخرج في مشاهدته على إبراز القيادة (البطولة) في أحداث المسلسل، والتي استعملت في التحليل من أجل الوصول إلى الإجابة عن التساؤلات التي تم طرحها في الإشكالية. وقد خلصت الدراسة إلى أهم النتائج وهي: سعى المخرج إلى إبراز الدور البطولي للقائد من خلال تقديمه لمجموعة من الصفات الفيزيولوجية والاجتماعية والنفسية والمهارات القيادية، وذلك بقصد الإلهام بجميع جوانب شخصية القائد في المسلسل، كما أثبتت النتائج استعمال المخرج لأساليب تعبيرية استخرجت من خلال تطبيقي للنقطة المشهدي.

٨- دراسة (عدوي، ٢٠٢١م)، والتي هدفت إلى البحث في تصوير الشخصيات التاريخية في الدراما التاريخية، لفهم كيفية تعامل الدراما التاريخية العربية والإسلامية مع هذه

الشخصيات في معالجتها الفنية والدرامية، كما هدفت إلى دراسة كيفية تصوير الشخصيات التاريخية وتشكيل الصور الذهنية عنها لا سيما عند تناول شخصيات ذات حساسية على الصعيد الديني. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد خلصت أهم نتائج الدراسة إلى: كان لبعض المسلسلات التاريخية التوجه نحو تكثيف رسائل معينة عن شخصيات تاريخية لم تتوفر عنها معلومات كافية، بل إن منها ما نسبت للشخصيات ما لم تذكره المراجع التاريخية، مثل تركيز بعض المسلسلات التركية على الخيانة التي ألفت بظلالها على قادة وأمراء في الدولة السلجوقية كانوا ذوي نفوذ وشأن، كما هو الحال في مسلسلات "قيامه أرطغرل"، و"قيامه عثمان"، و"عاصمة عبد الحميد الثاني" وغيرها.

٩- دراسة (Mari & Sanchez, ٢٠٢١م)، والتي هدفت إلى إجراء دراسة متعمقة في مضمون الإنتاج الأصلي لمنصة نتفليكس من المسلسلات الدرامية، من خلال التعرف على الأشكال والأساليب والاتجاهات المتعلقة بالمشهد الحالي للبحث الخاص بهذه المنصة، وهي عبارة عن تحليل للمضمون الأصلي للأعمال الدرامية التي أبدعتها منصة نتفليكس الأمريكية. وخلصت هذه الدراسة إلى نتائج أبرزها: وجود التزام بإنتاج المسلسلات الدرامية ذات التوجه العالمي، أما عن الشكل البارز لإنتاج شبكة نتفليكس فإن اتجاهها جديدا يشير إلى كيف أن هذه المنتجات الجديدة يتم إبداعها بالتركيز على تقليل مدة العرض للعمل الدرامي، وإزالة أي تطويل عن طريق تدخل سياسات المنصة.

١٠- دراسة (عبد المقصود، ٢٠٢٠م)، والتي هدفت إلى رصد مدى ثراء محتوى المنصات الرقمية العربية التي تقدم خدمات الفيديو حسب الطلب، وذلك على مستوى كل من طبيعة المحتوى الترفيهي الذي تقدمه، والخدمات التي تقدمها للمشترك، ومدى ثراء المنصة الرقمية من حيث الإمكانيات المتاحة بكل خدمة من هذه الخدمات. وقد اعتمدت هذه الدراسة في إطارها النظري على تطبيق نظرية الثراء الإعلامي في التحليل الكيفي لهذه المنصات الرقمية. وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى أن: المنصات العربية الثلاث (منصة شاهد، ومنصة ووتش ات، ومنصة أوربيت شوتايم) تتمتع بمزايا مختلفة في مدى الثراء على مستوى المضمون المقدم أو الإمكانيات الفنية المتاحة.

الأهمية:

١- تكمن أهمية الدراسة من أهمية المنصات الرقمية العالمية مثل منصة نتفليكس كشركة ترفيهية عالمية يركز نشاطها الأساسي على تزويد مشتركها عبر تقنية تدفق أو بث

الفيديو عبر الإنترنت بمحتوى ترفيهي من برامج ومسلسلات وأفلام، ومدى تأثير المحتويات التي تبثها المنصة.

٢- في ظل التقنيات الحديثة التي توفرها المنصات الرقمية لمشاهدة الدراما المدبلجة، فإن هناك حاجة لدراسة هذه الظاهرة ودراسة طبيعة وأنماط المشاهدة الدرامية عبر المنصات الرقمية.

٣- الدراما التاريخية إحدى أنواع الدراما الأجنبية المدبلجة التي تجمع بين الثقافة الغربية ممزوجة والطابع الديني، وهو ما يثير أهمية تحديد صورة الشخصيات التاريخية المقدمة من خلال هذه الأعمال الدرامية.

٤- تزايد إنتاج والإقبال على الدراما الأجنبية المدبلجة مثل التركية والإيرانية التي تجسد الشخصيات الدينية من الجمهور، مما يجعل الأثر المتوقع لهذا المضمون الانتشار ويزيد من خطورة هذا الأثر وضرورة التعرف عليه.

٥- تساعد في فهم الوضع الراهن لتحليل صورة الشخصيات التاريخية في الدراما الدينية والتاريخية المدبلجة المقدمة بالمنصات الرقمية، وهو ما يخدم المهتمين بهذا الموضوع في حقل الدراسات الإعلامية.

الأهداف:

١- الكشف عن أنواع الشخصيات التاريخية في الدراما الأجنبية المدبلجة وأساليب المعالجة الفنية لها.

٢- معرفة أبرز مستويات اللغة أو اللهجات المستخدمة في دبلجة الدراما التاريخية الأجنبية بمنصة نتفليكس.

٣- الكشف عن الإمكانات الإنتاجية المتوافرة للدراما الأجنبية المدبلجة بمنصة نتفليكس الرقمية لتحقيق عنصر الإثارة والجذب.

٤- تحليل أبعاد وسمات صورة الشخصيات التاريخية في الدراما المدبلجة بمنصة نتفليكس الرقمية.

٥- التعرف على الأهداف التي تسعى الدراما الأجنبية التاريخية المدبلجة إلى تحقيقها.

التساؤلات:

١- ما أبرز أدوار وأنواع الشخصيات التاريخية في الدراما الأجنبية المدبلجة والمعالجة الفنية لها؟

٢- ما أبعاد وسمات صورة الشخصيات التاريخية في الدراما المدبلجة بمنصة نتفليكس الرقمية؟

٣- ما مدى تنوع المحتوى الدرامي المقدم من خلال منصة نتفليكس الرقمية من حيث القوالب، وجنسية المحتوى، والهدف الذي يسعى إلى تحقيقه؟

٤- ما نوعية المستويات اللغوية أو اللهجات المستخدمة في دبلجة الدراما التاريخية الأجنبية؟

٥- ما الإمكانيات الإنتاجية المتوفرة للدراما المدبلجة لتحقيق عنصر الإثارة والجذب؟

الإطار النظري:

اعتمد هذا البحث على نظرية ثراء الوسيلة الإعلامية، والتي تعد أحد التوجهات النظرية المهمة التي تفسر ظاهرة استخدام المنصات الرقمية؛ من منطلق التركيز على ثلاثة مبادئ أساسية، الأول: تصنيف منصات الدراما الرقمية، والثاني: تقييم الجمهور لمنصات الدراما الرقمية، والثالث: تحديات منصات الدراما الرقمية وأساليب مواجهتها، بحيث تقود هذه المبادئ إلى معايير اختيار منصات الدراما الرقمية. وتبرز أهمية نظرية ثراء الوسيلة كتوجه نظري في تفسير العلاقة بين المنصات الرقمية وبين سلوك الاستخدام أو عادات التعرض. وفي ظل فورية رجع الصدى ووفقاً لتوقيت محتوى منصات الدراما الرقمية، وثراء ودقة هذا المحتوى، والتكيف معه، علماً بأنه كلما كان المحتوى أكثر ثراء كلما حاز على إعجاب الجمهور وأقبلوا على استخدامه والتعرض له؛ الأمر الذي نتج عنه بروز مفهوم المشاهدة الكثيفة. (أبو السعود، ٢٠٢١م، ص: ٥٠١)

كما تستخدم هذه النظرية لدراسة معايير الاختيار بين الوسائل الإعلامية التكنولوجية وفقاً لدرجة ثرائها المعلوماتي، وتؤكد النظرية على أن فعالية الاتصال تعتمد على القدر الذي تستخدم به الوسيلة. حيث تركز النظرية بشكل أكبر على الأشكال التفاعلية للاتصال في اتجاهين بين القائم بالاتصال والجمهور المستقبل للرسالة، وطبقاً لنظرية ثراء وسائل الإعلام فإن الوسائل الإعلامية التي توفر رجع صدى تكون أكثر ثراء. (السيد، الطرابيشي، ٢٠٠٦م). وقد أشارت النظرية إلى أن الأهداف الرئيسية لأي منظم هي تقليل غموض الرسالة عن طريق اختيار الرسائل التي تحقق درجة من التفاعل مع الجمهور، وهو ما تذهب إليه نظرية ثراء وسائل الإعلام والتي تفرق بين وسائل الاتصال على أساس درجة ثرائها في تحقيق أكبر قدر من التفاعل بين الوسيلة والجمهور. (بيلي وآخرون، ٢٠٠٩م، ص: ٧١).

وفي هذا الصدد، على مدى السنوات الماضية، توسعت نظرية ثراء وسائل الإعلام على نطاق واسع وتمت مقارنتها واستكمالها مع مناهج اختيار الوسائل الأخرى، إلا أن الدراسات والنظريات الحديثة زادت أيضا من القدرة على وصف قدرات الاتصال بالوسائط الغنية. وبشكل عام يمكن التقاط المعرفة أو تخزينها أو نقلها باستخدام نوع معين من التكنولوجيا بناء على نظرية ثراء الوسيلة، فعادة ما تستخدم النظرية لاختيار وسائل الإعلام في المنظمات، ووفقا لها فإن كل وسيلة من وسائل الإعلام المختلفة لها مميزاتا وعيوبها، وبالتالي يمكن أن تكون كل واحدة منها أكثر مثالية من غيرها في سيناريوهات مختلفة. **Al-Qdah & (Salim, 2013)**

وفي ضوء ذلك وبالتطبيق على الدراسة الحالية في معرفة المضامين والمحتويات الدرامية المقدمة في الدراما المدبلجة على المنصات الرقمية، ومن خلال عرضها للعديد من الأعمال الدرامية الأجنبية المدبلجة والموجهة للجمهور العربي، حيث يمكن القول إنه يمكن الاعتماد على نظرية الثراء الإعلامي في تحليل شكل ومحتوى هذه المنصات الرقمية؛ للتعرف أولاً على مدى ثراء المادة الترفيهية المقدمة من خلال هذه المنصات، خاصة الأعمال الدرامية، من حيث معدل تحديث هذه المواد بشكل دوري، ومدى وجود محتوى حصري متاح لمشتركي هذه المنصات، وذلك بعد أن ظهر الإنتاج الخاص بكل منصة تحت مسمى الأعمال الأصلية، وأيضاً مدى توفر التفاعلية بين المستخدم لهذه المنصات وبين القائمين عليها وشكل هذا التفاعل، بالإضافة إلى الوقوف على المميزات التقنية والإعلامية التي تتمتع بها كل منصة من المنصات الرقمية وهو ما يمكن أن يميزها عن غيرها. حيث تم الاستفادة من نظرية ثراء الوسيلة في وضع تساؤلات الدراسة لمعرفة إلى أي مدى تسهم منصات الإعلام الجديد الرقمية، والتي تصنف من ضمن الوسائل ذات الثراء المعلوماتي، وتقوم عليها فروض النظرية وبصفة خاصة أنها توفر سرعة رجوع الصدى في اتجاهين المرسل والمستقبل مما يساعد في إدراك الجمهور للقضايا التاريخية الدينية التي تقدمها الأعمال الدرامية الأجنبية، وذلك من خلال الإجابة على التساؤل التالي وهو: ما عناصر التفاعلية التي تتميز بها المنصات الرقمية وتدفع الجمهور لمتابعة تلك المنصات؟

الإجراءات المنهجية للبحث:

يعد هذا البحث من الدراسات الوصفية التي يعتمد فيها الباحث على منهجين، أولاً: منهج المسح الإعلامي، حيث سيقوم بجمع المعلومات عن متغيرات الدراسة، وتحليلها بطريقة يستعين فيها بملاحظاته الميدانية من خلال قراءة ومعرفة الدوافع وراء الإقبال على متابعة

الدراما المدبلجة على المنصات الرقمية، لعدد من الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا الصدد. وأيضاً تعتمد الدراسة على، ثانياً: منهج دراسة الحالة والمرتبطة بالمنصات الرقمية، والذي يقوم على جمع بيانات كثيرة وشاملة عن حالة فردية واحدة أو عدد محدود من الحالات وذلك بهدف الوصول إلى فهم أعمق للظاهرة المدروسة وما يشبهها من ظواهر؛ من أجل فهم أعمق وأفضل للمجتمع الذي تمثله.

مجتمع وعينة البحث:

يشمل مجتمع البحث التحليلي الأعمال الدرامية الأجنبية (المدبلجة) ذات المضمون الديني والتاريخي والثقافي، والمقدمة على المنصات الرقمية المختلفة التي تقدم خدمات المشاهدة حسب الطلب. وعن العينة التحليلية، فقد وقع اختيار الباحث على منصة "نتفليكس" الرقمية، كعينة عمدية، وتحديد له مسلسلين، تعد من الأعمال الأصلية التي أنتجتها المنصة وبثتها على شاشتها بشكل حصري، وهم: مسلسل: (بزوغ الإمبراطورية: العثمانيون، إنتاج أمريكي - تركي، عام ٢٠٢٠ - ٢٠٢٢م)، ومسلسل: (البرابرة، إنتاج ألماني، عام ٢٠٢٠ - ٢٠٢٢م).

الإطار المعرفي:

ينقسم الإطار المعرفي في هذا البحث إلى مبحثين هما: المنصات الرقمية، الدراما الأجنبية المدبلجة.

أولاً: المبحث الأول: المنصات الرقمية: واقعها وتأثيراتها (منصة نتفليكس):

لم يكن سوق البث التلفزيوني حسب الطلب رائجاً، في أي وقت كما هو الآن، ويشهد سوق البث الرقمي منافسة محتدمة، انضمت إليها شركات الإعلام المحلية في أنحاء العالم، في محاولة منها للاستثمار في قطاع أُرست قواعده شركات عملاقة، مثل: نتفليكس، وأمازون برايم، وأضحى سلوكاً للمشاهدة بين الجمهور. وتحاول العديد من المؤسسات الإعلامية في دول العالم المختلفة، مواجهة تمدد منصة نتفليكس الرقمية العالمية، ودخول ميدان البث الرقمي، فيما ينظر إلى هذه المحاولات بالكثير من الشكوك، إذا ما أخذ بالاعتبار حجم إنفاق منصة نتفليكس السخي على المحتوى، إضافة إلى المعايير الفنية والإنتاجية العالية لديها. وحيث تظهر الأرقام التي ترصد واقع سوق البث الرقمي أننا أمام قطاع يتمدد بقوة كبيرة، فقبل سنوات عدة لم يكن هناك في سوق البث الرقمي سوى منصة نتفليكس الأمريكية، لكن مع تزايد المشتركين وإدراك شركات المحتوى حجم الفرص المتاحة لتحقيق أرباح من خلال

الاستثمار في هذا السوق، ازدحم السوق بمنصات جديدة تتنافس على اجتذاب مشتركين، ولا تزال منصة نتفليكس هي الأكبر بين كل المنصات المتاحة حالياً، وتأتي بعدها منصة هولو، ثم منصة أمازون برايم المنافس الثالث لهم في هذا السوق. وتحظى المواد الفنية والترفيهية باهتمام كبير لدى الجمهور لا سيما عبر المنصات الرقمية، ما يوعز للاستفادة من جاذبية هذه المواد في تعزيز فاعلية المواد المنشورة عبر المنصات الرقمية، بغية تحقيق النجاح في جذب المتابعين والحفاظ على استمرار الإقبال الجماهيري على هذه المواد، ما يتطلب الأخذ بالاهتمام بطبيعة الجمهور، وتلبية رغباتهم وفقاً لحاجاتهم المتنوعة، لا سيما في ظل كثرة التنافس بين المنصات الرقمية وكثرة المواد المقدمة إلى الجمهور، فضلاً عن مزاجية المشاهدين الانتقائية بين هذا الكم الكبير من وسائل التواصل الاجتماعي والرقمية. وفي ظل التحولات التي يشهدها الاتصال نحو نقل الجمهور إلى ثقافة الاستهلاك الرقمي، من خلال توفير المنصات التي يجد فيها بحثه عن المتعة والتسلية وكل ما يساعده في الخروج من أعباء العمل وضغوط الحياة وتحسين مزاجه، والتي وفرت في المقابل فرصاً للعمل الإعلامي الفردي الذي يعتمد على الشخص في إنتاج المواد الإعلامية وبثها للجمهور المتابع، وتحقيق مصدر دخل يوازي أو يفوق أحياناً العمل الإعلامي التقليدي. (عدوي، ٢٠٢٤م، ص: ١٠)

ويرى الباحث من خلال متابعته أنه في البداية كان اهتمام المنصة العالمية الأمريكية باستقطاب جميع الأسواق في كل دول العالم، فكان اهتمامها في إنتاج أعمالها الأصلية من بلاد مختلفة مثل إسبانيا وبولندا ورومانيا وبلجيكا ونيجيريا والهند والسويد وغيرها. حيث تحاول المنصة دائماً أن تراعي ضمن سياساتها شمول كل الفئات والمجتمعات وهو ما جعلها مميزة عن باقي المنصات الرقمية الأخرى، على عكس المنصات العربية والتي ينصب تركيزها على أعمال ترفيهية، مع وجود خدمات لأجندات محلية. فكان اهتمام نتفليكس بالسوق العربي والإسلامي على وجه التحديد بإنتاج أعمال أصلية متنوعة عن الآداب والفنون والثقافات المختلفة في منطقة الشرق الأوسط، إلى أن ظهرت بعض الأعمال عن التاريخ الإسلامي؛ بسبب توجه المنصة لاستقطاب جمهور الدول العربية الإسلامية، وزيادة الاستثمارات في هذه المنطقة الهامة.

وقدّمت شبكة نتفليكس منذ انطلاقتها عدداً من الأعمال بلغات شعوبها الأصلية، وكان ذلك هدفاً من الأهداف المعلنة لهذه المنصة منذ بدايتها، وعلى مستوى الإنتاج العربي فقد أنتجت عدداً من الأعمال الدرامية العربية، اثنان من مصر، هما: "ما وراء الطبيعة"، و"البحث عن علا"، واثنان أردنيان، هما: "جن"، و"فتيات الروابي". وأنتجت شبكة نتفليكس أول فيلم عربي

"أصحاب ولا أعز"، وهو اقتباس من فيلم إيطالي صدر عام ٢٠١٦م، وصدرت عنه اقتباسات بلغات عدة قبل العربية، وكذلك فيلم "الملاك" عن قصة حياة أشرف مروان، وعدته عميلاً مزدوجاً لمصر وإسرائيل في وقت واحد. وأخيراً انتجت نتفليكس فيلم عن الملكة المصرية كليوباترا، وقد أثارت تلك الأعمال الدرامية، بما تقدمه من قيم ثقافية وأخلاقية وتاريخية، كثيراً من الجدل في المجتمعات العربية، بسبب تجاوزها عدداً من المحظورات الثقافية والأخلاقية والمجتمعية بالمنظور العربي والإسلامي. (صلاح الدين، ٢٠٢٢م، ص: ١٦٩٧)

ثانياً المبحث الثاني: الدراما الأجنبية المدبلجة:

تعتمد الدراما على صناعة حالة من التماهي بين واقع المشاهد وبين ما تقدمه له، بحيث يفقد المشاهد مع الوقت الحد الفاصل بين الواقع والخيال، وهذا التماهي الذي يحدث بين الواقع والخيال؛ هو أعظم أدوات وسائل الإعلام اليوم، خاصة المنصات الرقمية التي تتمتع بمميزات تقنية عالية؛ لصناعة الوعي وتتميط الصور وغرس الرسائل. وتأتي المخاطر السياسية الملازمة لاستخدام المنصات الرقمية من حقيقة أن للصورة تلك الخاصية التي يمكنها أن تنتج ما يسميه نقاد الأدب "تأثير الواقع"، هذه القدرة على الاستدعاء لها تأثيرات ونتائج تعبوية؛ يمكنها أن تخلق أفكاراً أو تعبيرات، ومجموعات فكرية مختلفة. (سالم، ٢٠١٤م، ص: ٧٩)

ظاهرة الدراما الأجنبية المدبلجة إلى اللغة العربية بمستوياتها ولهجاتها المختلفة ليست جديدة، فقد انطلقت منذ تسعينيات القرن الماضي مع موجة المسلسلات المكسيكية المدبلجة وغيرها، والتي أثارت اهتمام وحفيظة المراقبين والنقاد والمهتمين بالثقافة والهوية الوطنية، انطلاقاً من القلق لظهور بعض التأثيرات الاجتماعية والأخلاقية والسلوكية والفكرية غير المنضبطة والغريبة عن مجتمعاتنا العربية. فمع بداية ظهور السينما كانت صامتة، واستمرت فترة حتى جاءت السينما الناطقة، ومعها بدأت الحاجة إلى ترجمة الفيلم، أو إلى فيلم يتكلم بلغة الشخص الذي يشاهده؛ فظهرت في مصر وظيفة "المفهماتي"، وهو شخص يحضر الأفلام مع الجمهور، ويقوم بالترجمة شبه الفورية لأحداث الفيلم، من خلال إظهار تلك الترجمة التي تكون شديدة الضعف والاختصار على شاشة جانبية، ويقوم بتحريكها وتغيير المكتوب عليها شخص لا يعرف أي لغة أجنبية على الأغلب. (عثمان، ٢٠١٧م، ص: ٨٦)

والسنوات الأخيرة قد شهدت طوفانا من الأعمال الأجنبية المدبلجة، لعل أبرزها وأشهرها وربما أنجحها المسلسلات التركية؛ التي حققت نسب مشاهدة عالية، أوصلت المشاهدين لحد الهوس والتماهي مع الشخصيات الدرامية المقدمة. وليست الدبلجة بالمسألة المستجدة، لكنها تنذر بأن تكون حالة معتمدة بمنطق "التطبيع" الثقافي واللغوي، فهي وإن أزلت حواجز وعوائق في الفهم الآني إلا أنها تخلق تشابهات وتقاطعات فكرية مفبركة أو مضللة. وإذا سلمنا بأن سياسة اختيار مادة الدبلجة تعتمد أساسا على العامل التجاري الربحي البحت وظاهر التكاسل الاقتصادي والخمول الثقافي الذي يعيشه العالم العربي اليوم، فلا ريب أن للدبلجة محاسن ولكن بهذه السياسة التجارية الخاوية من أي خلفية ثقافية وفي غياب الرقابة التام؛ نجد أن مساوئها قد طغت على محاسنها، وأهدافها السامية الرامية إلى تقريب الشعوب والأفكار قد انكسرت أمام العامل الاقتصادي الربحي، والنقل الأعمى والترويج لأيديولوجيات معينة. (عاصف، ٢٠١٨م، ص: ٨٠)

وتعد الشخصية من أهم مكونات العمل الدرامي، لأنها التي تقوم بالأحداث، وتؤجج الصراع، وتقود للذروة، ومن ثم لحظة التنوير. فهي وسيط يحمل المضمون الفكري الذي يعبر عن رؤية المؤلف في القضية التي يتناولها النص الدرامي، إذ إنه من خلال تصويره ورسمه للشخصيات يقوم بتحميلها بالخطاب العام للنص، من خلال كيفية طرح شكل الشخصية، وطبيعتها ودورها في شبكة العلاقات بينها وبين الشخصيات الأخرى، ودورها في تحريك الحدث. (عبد العزيز، ٢٠١٧م، ص: ٣٥). وحيث تعمل وسائل الإعلام على تشكيل الاتجاه السائد لثقافة المجتمع من خلال الدراما التي تقدمها والتي تهتم بنقل صورة إعلامية عن الأشخاص والمجتمعات التي تتناولها، فالجمهور في البلاد العربية الذي يشاهد الأفلام والمسلسلات المصرية تتكون لديه صورة ذهنية عن المجتمع المصري من خلال ما تقدمه هذه الأفلام والمسلسلات من جوانب اجتماعية وثقافية عن مصر، وعلى الرغم من ذلك تجدر الإشارة هنا إلى أن الأفلام والمسلسلات الدرامية قد لا تعكس بدقة صورة المجتمع الذي تتناوله، حيث تلعب عوامل الإثارة والعنف وتحقيق الأرباح دورا هاما في إنتاج هذه المواد.

وتأتي المسلسلات والأفلام التي تبثها وسائل الإعلام في مقدمة الأنماط الإعلامية من حيث قدرتها على تكوين وبناء الصورة الذهنية لدى المشاهدين بالإضافة إلى قدرات الوسيلة

الإعلامية على حشد كافة عناصر التشويق والإثارة والمؤثرات التي تتعاون جميعا لصنع الصورة الذهنية وصياغتها عند الأفراد والجماعات والشعوب. (حسن، ٢٠٠٦م، ص: ١٠٢). فالدراما العالمية جسدت لنا الوجه الآخر من النظرة الغربية تجاه الشخصيات التاريخية العربية والإسلامية، سواء التي عالجتها المؤلفات الغربية ذات الطابع التاريخي أو التي قدمتها السينما الأمريكية والأوروبية في أفلام سينمائية، وما صاحب هذه الأفلام من تنقيب عن تفسيرات دينية وسياسية تصلح كأساس لتشويه هذه الشخصيات، أو تجاهل أدوارها الإيجابية، أو التركيز المقصود على شخصيات كان لها أدوارها السلبية في تاريخ الأمة العربية. (الصغير، ٢٠١٧م، ص: ١١٢).

نتائج الدراسة التحليلية:

مناقشة نتائج الدراسة: (المسلسل الأول):

أولاً: الوصف العام للمسلسل عينة الدراسة

- اسم المسلسل: (بزوغ الإمبراطورية: العثمانيون: محمد الفاتح في مواجهة فلاد دراكولا).
- (Rise of Empires: Ottoman: Mehmed vs Vlad).
- تاريخ الإنتاج: (٢٠٢٠م / ٢٠٢٢م).
- بلد الإنتاج: الولايات المتحدة الأمريكية، من أعمال نتفليكس الأصلية.
- المؤلف: الكاتبة الأمريكية كيلي ماك فيرسون.
- المخرج: التركي إمري شاهين.
- الأبطال: الممثل التركي كيم يغت أوز وموغلو في دور (السلطان محمد الفاتح)، الممثلة التركية توبا بويوك أوستون في دور (مارا برنكوفيتش زوجة السلطان مراد الثاني)، سليم برقدار في دور (خليل باشا الجاندولي)، أوشان جاكير في دور (زاغنوس باشا)، بيركان سوكولو في دور (جيوفاني جيوستيناني)، دانيال نوتا في دور (فلاد دراكولا).
- القالب الدرامي: ديكيودراما (دراما وثائقية)، التي تجمع بين المشاهد التمثيلية والتعليق الصوتي والمداخلات القصصية للمتخصصين والخبراء.
- تصنيف المسلسل حسب المضمون: عسكري ديني.
- الإطار الزمني للمسلسل: أحداث التاريخ في الماضي.
- صوت الراوي: الممثل البريطاني تشارلز دانس.

– مداخلات الخبراء، وجاءت بالترتيب في أحداث المسلسل على النحو التالي:

- ١- المؤرخ البريطاني جايسون غودوين، مؤلف كتاب "أمراء الآفاق: تاريخ الإمبراطورية العثمانية".
- ٢- المؤرخة التركية كارين باركي، وأستاذ علم الاجتماع والدين والتاريخ بجامعة كاليفورنيا.
- ٣- المؤرخ التركي إمرة صفا غوركمان، وأستاذ الدراسات العثمانية المشارك بجامعة ٢٩ مايو باسطنبول.
- ٤- الكاتب الأمريكي لارس براونورث، مؤلف كتاب "ضائعون في الغرب: الإمبراطورية البيزنطية المنسية التي أنقذت الحضارة الغربية".
- ٥- العالم التركي علي محمد جلال شنغور، الأستاذ بجامعة إسطنبول للتقنية.
- ٦- المؤرخ البريطاني روجر كرولي، مؤلف كتاب "١٤٥٣ - حرب القسطنطينية المقدسة والصدام بين الإسلام والغرب".
- ٧- المؤرخ الأمريكي ماريوس فيليب ديس، والأستاذ بقسم الكلاسيكيات بجامعة ماساتشوستس بأمهر ست الأمريكية.
- ٨- الكاتب الأمريكي مايكل تالبوت، وأستاذ التاريخ العثماني والشرق الأوسط الحديث بجامعة غرينيتش البريطانية.
- ٩- المؤرخ اليوناني توم بايديميتريو، أستاذ الدراسات التاريخية بجامعة ستوكون الأمريكية.
- ١٠- المؤرخ التركي أحمد تونش شين، أستاذ التاريخ المساعد بجامعة كولومبيا الأمريكية.
- ١١- المؤرخة البريطانية أنطونيا جاتوارد سيفيزلي، والباحثة في تاريخ الفن.
- ١٢- المؤلف البريطاني جيمس واترسون، مؤلف كتاب حروب دراكولا.
- ١٣- المؤرخ الروماني أندريه بوغاسياس، المتخصص في التاريخ العسكري.
- ١٤- الباحث ميهاي فلورين حسن، المتخصص في دراسات العصور الوسطى.
- ١٥- المؤرخ العثماني جونهان بوريكجي.
- ١٦- المرشدة السياحية والقانونية سينيم اليغور.
- ١٧- الكاتبة نوخيت فارليك، وأستاذ التاريخ المساعد بجامعة روتجرز - نيويورك الأمريكية.
- لغات الدبلجة في المسلسل: اللغة العربية الفصحى، والإنجليزية، والألمانية.

- عدد حلقات المسلسل: ١٢ حلقة بواقع ٦ حلقات للموسم الأول، و ٦ حلقات للموسم الثاني.

- وقت العرض: الموسم الأول ٢٤ يناير ٢٠٢٠م، والموسم الثاني ٢٩ ديسمبر ٢٠٢٢م.

- زمن المسلسل: ٥٤٩ دقيقة.

- المضمون: مسلسل وثائقي تاريخي تركي، حيث يشن السلطان العثماني محمد الثاني (الفتح) حملة ملحمة للسيطرة على عاصمة الإمبراطورية الرومانية الشرقية (مدينة القسطنطينية)؛ راسماً بذلك النصر مسار التاريخ وبزوغ وتوسع الإمبراطورية العثمانية لقرون عدة، وذلك من خلال تركيز أحداث المسلسل على شخصية السلطان العثماني القائد محمد الثاني (الفتح)، ودوره في أحداث حصار وفتح مدينة القسطنطينية.

ثانياً: المعالجة الدرامية لصورة الشخصية التاريخية في المسلسل عينة الدراسة

الفكرة: تتمثل الفكرة الأساسية لمسلسل (بزوغ الإمبراطورية: العثمانيون) في تحقيق السلطان العثماني محمد الثاني لحلمه منذ الطفولة في قيادته لفتح مدينة القسطنطينية الشهيرة، ورسمه لمعالم الإمبراطورية العثمانية لـ ٣٠٠ عام. حيث يستكشف مسلسل "بزوغ الإمبراطورية العثمانية" أصول وتوسع إحدى الإمبراطوريات الأكثر نفوذاً في التاريخ، من خلال مزيج من إعادة تمثيل الأحداث الدرامية ومداخلات الخبراء والتحليل التاريخي، فيتعمق المسلسل في العوامل السياسية والثقافية والعسكرية التي ساهمت في صعود الإمبراطورية من إمارة صغيرة إلى قوة مهيمنة في المنطقة بالتركيز على شخصية السلطان محمد الثاني وفترة فتح القسطنطينية.

الشخصية: حيث تعد أهم عناصر العمل الدرامي، فهي الوسيلة الأولى لسرد العمل ونقل الأفكار وجذب الانتباه، ويركز المسلسل عينة الدراسة على أنواع مختلفة من الشخصيات التاريخية منها الرئيسية والثانوية، حيث تأتي الشخصية التاريخية الرئيسية في المسلسل هو محمد الفاتح (كيم يغيث أوزوموغلو) بطل المسلسل، والقائد العثماني الشاب، الذي بدأ حياته ولياً للعهد مخالفاً لوالده السلطان مراد الثاني، ثم تولى العرش بعد وفاة والده وهو ابن التاسعة عشر عاماً، محاولاً تحقيق حلمه الأكبر في تثبيت عرش الإمبراطورية العثمانية من خلال فتح مدينة القسطنطينية، والتي تعد العاصمة التاريخية للإمبراطورية الرومانية، والتي استعصت من قبل على حكام وسلاطين الإمبراطورية العثمانية على مدار التاريخ، حتى جاء

محمد الفاتح وخاض خلال فترة حكمه القصيرة الكثير من المعارك والغزوات الهامة خلال حصاره لمدينة القسطنطينية؛ أثبت فيها براعته في القيادة والعبقرية في إدارة الحرب.

الحوار: يعد الحوار هو الوسيط الذي يحمل العمل الدرامي إلى أسماع الجمهور، حيث يتم من خلاله تصوير الشخصيات التي تظهر في العمل الدرامي، ويمكن أن نعتبر الحوار في هذا المسلسل عينة الدراسة هو كل الأصوات التي جاءت في سياق العمل الدرامي بداية من التعليق الصوتي المصاحب لبعض الأحداث، مروراً بمدخلات الخبراء والمتخصصين التي تخللت المشاهد، إلى جانب الحوار الرئيسي للمشاهد التمثيلية، والتي نركز عليها جميعاً من خلال عملية الدبلجة (باللغة العربية الفصحى) التي تم عرض المسلسل من خلالها على منصة نتفليكس الرقمية. ولأحظ الباحث وجود بعض الجمل الحوارية والتي تحمل بعض الأخطاء العقائدية الإسلامية، حيث على سبيل المثال جاء في الحلقة الثانية جملة على لسان السلطان العثماني مراد الثاني يوجهها لابنه ولي العهد حينها محمد الثاني، قائلاً: "يتساءل البعض إن كان الله نفسه قادراً على هدم أسوار القسطنطينية"؛ في إشارة إلى صعوبة فتح هذه المدينة العريقة.

الحبكة: وتعني ترتيب أحداث العمل الدرامي في تسلسل ومنطقية منذ بدايتها حتى ذروتها، حيث قامت بعرض صورة الشخصية التاريخية للسلطان محمد الفاتح، لجزء هام من فترة حكمه وليست كلها، مع التركيز على تطور بناء شخصيته التاريخية من خلال تفسير الأسباب وتحليل وجهات النظر للخبراء والمتخصصين، وقد تميزت الحبكة في المسلسل عينة الدراسة بالبناء الفني الجيد من خلال ترابط ثلاثي درامي وثائقي ممتع، بين التعليق الصوتي ومدخلات الخبراء التي أثرت المشاهد التمثيلية التي قام عليها المسلسل، حيث استطاعت المؤلفة أن تطوع كل الخطوط الدرامية لصالح العمل الفني، من خلال التركيز بشكل مكثف ودقيق على الأبعاد المختلفة والمعقدة لشخصية القائد محمد الفاتح، واعتمادها على أسلوب (الفلاش باك) دائماً في وصفها وتطورها في رسم الشخصية التاريخية، وعرضها للأحداث والمواقف التي تعرض لها خلال فترة حكمه، إلى جانب التركيز على أهمية تدعيم آراء المؤرخين والخبراء التاريخية في توثيق الأحداث الهامة التي تعرضت لها الشخصية التاريخية في المسلسل عينة الدراسة. حيث أظهرت أحداث المسلسل مواقف من السلطة والحكم عن طريق دراسة الهياكل السياسية وأساليب القيادة التي سهلت نمو الإمبراطورية، إلى جانب

أهمية التبادل الثقافي ووجود رؤى حول كيفية مزج العثمانيين بين الثقافات والأديان المتنوعة، وعن الاستراتيجية العسكرية من خلال تحليل المعارك الرئيسية والابتكارات العسكرية التي حددت توسع الإمبراطورية، بالإضافة إلى بيان دور الإسلام والهويات المتنوعة داخل الإمبراطورية.

الصراع: يتمثل الصراع في المسلسل عينة الدراسة في عدة أنواع: صراع داخلي بين محمد الفاتح ونفسه، في إيمانه بقدرته على تحقيق حلمه في فتح القسطنطينية، وفي إثبات قدرته على حكم الإمبراطورية العثمانية ومواجهته للصراعات الداخلية والحروب الخارجية، وظهر ذلك في مشاهد كثيرة كان يستشهد فيها محمد الفاتح بالقائد التاريخي (الإسكندر الأكبر) حيث كان يرى في نفسه نموذج (الإسكندر الأكبر) القائد الشاب الذي حكم العالم في نفس عمر محمد الفاتح. وكما ظهر الصراع أيضا بين محمد الفاتح وبين حاشية ووزراء أبيه الشيوخ وعلى رأسهم الصدر الأعظم "خليل باشا الجاندرلي" حامل ختم السلطان والذراع الأيمن له ورئيس وزراء الإمبراطورية، حيث حاول هؤلاء التخطيط للاستيلاء على العرش بعد وفاة السلطان مراد الثاني، وخيانة محمد الفاتح لشكوكهم بشأن قيادة ولي العهد وكفاءته للقيادة نظرا لسنه الصغير، ثم معارضته دائما لإثبات فشلته في الحكم حتى قام بالاستغناء عنهم في مقابل الاستعانة بالمستشارين الشباب الذين أحضرهم معه من ولاية مانيسا في إقليم إيجة والذي كان يحكمه قبل توليه العرش، وعلى رأسهم مساعده الأول زاغنوس باشا. كما أوضح المسلسل أيضا الصراعات القائمة بين الإمبراطورية العثمانية بقيادة محمد الفاتح وبين الإمبراطورية الرومانية، من خلال اعتماد الأخيرة على شخصيات ذات قوة عسكرية لمواجهة قوة محمد الفاتح في دفاعها عن مدينة القسطنطينية، فظهر في الموسم الأول (جيوفاني جوستينيان) وفي الموسم الثاني (فلاد دراكولا)، وتطور الصراع بينهم وبين السلطان محمد الفاتح حتى استطاع بعبقريته الفائقة وذكائه العسكري في التغلب عليهم والسيطرة على القسطنطينية ثم تثبيت أركان حكمه وتوسيع الإمبراطورية العثمانية في أنحاء العالم. كما ظهر صراع السلطان محمد الفاتح في تجهيزه وإعداده للجيش العثماني، وإجادته لفنون الحرب والتركيز على أهمية الجانب النفسي باستخدام مهارات الترويع وإثارة الرعب في نفوس الأعداء، إلى جانب تطويره لأساليب القتال الحربية واستحدثاته لمعدات عسكرية مميزة مثل مدافع القنابل العملاقة.

الحل والخاتمة: هناك علاقة وثيقة بين البناء والحل، وفي المسلسل عينة الدراسة جاء الحل من خلال نجاح الشخصية التاريخية بطله العمل الدرامي (السلطان محمد الفاتح) في تحقيق حلمه في هزيمة الإمبراطورية الرومانية وفتح مدينة القسطنطينية وتحويل اسمها إلى "إسطنبول" عاصمة المملكة العثمانية، وتغيير تاريخ العالم لـ ٣٠٠ عام، حيث سيطرت الإمبراطورية العثمانية على ثلث أوروبا ومعظم شمال أفريقيا والشرق الأوسط والخليج العربي وجنوب شرق آسيا. دون التطرق في نهاية المسلسل على نهاية قصة الشخصية التاريخية للسلطان؛ حيث لم يذكر المسلسل كيف كانت نهاية السلطان سواء بالاستشهاد في الحرب أو بالقتل أو بالوفاة الطبيعية، ونهاية فترة حكمه بالتحديد سواء بالنصر أو الخسارة أو العزل أو التنحي، وذلك لاهتمام المسلسل فقط بعرض جزء من فترة حكمه وهي فترة فتح القسطنطينية.

ثالثاً: نتائج تحليل حلقات المسلسل

• شخصية البطل التاريخية:

١- الدور الدرامي للشخصية التاريخية:

تناول المسلسل عدداً من الشخصيات التاريخية المؤثرة في تاريخ الإمبراطورية العثمانية وخاصة في حقبة فتح القسطنطينية، بداية من (البطل) القائد محمد الثاني (الفتح) وتأثيره الجوهري والرئيسي في حصار وفتح المدينة، وحتى ما تلتها من فتوحات وانتصارات تاريخية عظيمة خلدها كتب التاريخ، جعلت من السلطان محمد الفاتح من أعظم قادة الحضارة العثمانية على مر التاريخ. كما أظهر المسلسل بعض الشخصيات الأخرى والتي كان لها الدور الرئيسي في تشكيل شخصية البطل، فمن هذه الشخصيات جاءت الشخصيات الداعمة والمساعدة له مثل شخصية (مارا برنكوفيتش) زوجة السلطان مراد الثاني، ومساعدته السلطان كشخصية (زاغنوس باشا) في الموسم الأول، وشخصية (محمود باشا) في الموسم الثاني، وعلى الجانب الآخر هناك بعض الشخصيات الهامة والتي عارضت السلطان وعملت على إسقاطه وهدم إمبراطوريته من خلال محاولة خيانتها أو محاربته، مثل شخصية (خليل باشا الجاندولي)، وشخصية (القائد جيوفاني جوستينيتاني) في الموسم الأول، وشخصية (القائد فلاد دراكولا) في الموسم الثاني.

٢- المرحلة العمرية التي ظهر فيها الشخصية التاريخية:

ظهرت شخصية (محمد الفاتح) الشخصية التاريخية الرئيسية في المسلسل في ثلاث مراحل عمرية، هي:

أ. في مرحلة الطفولة حيث أظهر المسلسل من خلال عملية المزج الدرامي بين المراحل العمرية الثلاث للشخصية التاريخية، باستخدام أسلوب (الFLASH باك) لإظهار بعضا من مواقف مرحلة الطفولة لشخصية (محمد الفاتح) دون التركيز على الكثير منها لعمل تمهيد دائم قبل الأحداث الهامة في رسم شخصية محمد الفاتح وتطورها. حيث بدأت الحلقة الثانية بمشهد يقف فيه السلطان مراد الثاني مع ابنه محمد صاحب التسع سنوات فقط، أمام أسوار مدينة القسطنطينية الشاهقة، يحكي له كيف استعصت المدينة على كل الجيوش السابقة (٢٣ جيشاً)، على مدار ١٧٠٠ عام، وإن السلطان مراد الثاني نفسه فشل في اجتيازه وفتح المدينة، وأخبره أن من يملك القسطنطينية يملك العالم، ثم أوصاه بأن يحاول فتح المدينة عندما يتولى العرش بعد وفاته. فأظهر المسلسل شخصية محمد الثاني بأنه كان طفلاً شديداً العناد، وكان يصطدم كثيرا بخليل باشا الجاندرلي الصدر الأعظم ورئيس وزراء والده السلطان مراد الثاني، حيث لم يكن متواضعا عندما كان أميراً. كما أنه كان يحمل على عاتقه حلم قيادة العالم ويرى نفسه نموذج مثل الإسكندر الأكبر، وكان يعمل على تحقيق ذلك من خلال التدريب الشاق، وتعلم العلوم المختلفة في كل جوانب الحياة خاصة العسكرية والسياسية.

ب. في مرحلة المراهقة: حيث تولى العرش في المرة الأولى بعد تنحي والده قبل أن يبلغ الرابعة عشر عاماً، فكان أصغر سلطان في تاريخ الإمبراطورية العثمانية، وذلك عندما تنحى السلطان مراد الثاني عن العرش بعد خسارته لمعارك حربية في نهاية حكمه، وأراد أن يعتكف ويجعل لنفسه حالة من الصوفية بعيداً عن الحكم والسياسة، ثم لم يلبث أن عاد مرة أخرى ليتولى العرش عندما أخبره الصدر الأعظم بأن الأعداء يتربصون للإمبراطورية بسبب حداثة سن السلطان محمد الثاني، وعدم خبرته في الحكم والحرب، إلى جانب قلة ثقة الوزراء والجنود وكذلك أفراد الشعب داخل العاصمة أدرنة بالسلطان الصغير محمد الفاتح.

ج. في مرحلة الشباب: بعد وفاة السلطان مراد الثاني، تولى محمد الثاني العرش في عمر ١٩، وكانت لديه بعض الخبرة في الإدارة والحكم والقيادة العسكرية قليلاً، حيث كان والياً لعدد من السنوات على ولاية مانيسيا، بالإضافة إلى تمتعه في ذلك الوقت بالقوة والإرادة والتحدي لإثبات قدرته في تولي مقاليد الحكم وعدم اختلافه مع والده السلطان، كما أنه

أراد أن يثبت ذلك للجميع من خلال تطلعه في بداية حكمه إلى فتح القسطنطينية، وبالفعل انتصر السلطان محمد الثاني وفتح القسطنطينية، وأنهى حضارة الإمبراطورية الرومانية، وكان عمره وقتها ٢١ عاما. ثم استمرت الفتوحات بعد ذلك واتسعت رقعة الإمبراطورية العثمانية في الشرق والغرب.

٣- الأماكن التي تدور فيها الأحداث:

ركزت الأحداث الدرامية في المسلسل عينة الدراسة على عدد من الأماكن التاريخية الهامة والتي جمعت بداخلها أغلب أحداث الفترة الزمنية التاريخية التي عرضها المسلسل بداية ولاية مانيسيا بإقليم ايجيه والذي كان يحكمه محمد الثاني عندما كان وليا للعهد، ثم انتقل إلى العاصمة أدرنة، وهناك القصر العثماني. فجاء في الحلقة الأولى في بداية تجهيز السلطان محمد الثاني لحصار القسطنطينية أنه قام ببناء قلعة على مضيق البوسفور للسيطرة على السفن التي تأتي من الحلفاء الأوربيين للرومان، ولمنع كل المساعدات والمؤن لهم من جهة البحر الأسود، وسميت القلعة باسم "ناحرة الحلق" في دلالة على وحشيتها. كما دارت أغلب مشاهد المسلسل في ساحات الحرب والقتال بين الجيش العثماني والجيش الروماني على طول أسوار مدينة القسطنطينية من الجانبين، الخارجي والداخلي للمدينة.

وفي أحداث الموسم الثاني، بدأت الحلقة الأولى ببعض المشاهد من داخل قصر تارغوفيشيت بالأفلاق التي كان يحكمها فلاد دراكولا، والتي كانت تابعة للإمبراطورية العثمانية قبل أن تتمرد على السلطان العثماني ويحاربه. كما أظهرت أحداث الموسم الثاني الدور الكبير الذي لعبته زوجة السلطان محمد الفاتح (غولبهار خاتون) وأم ابنه الأمير بايزيد الثاني، ومساعدتها مع زوجة السلطان مراد الثاني (مارا برونكوفيتش) في الدفاع عن الإمبراطورية العثمانية من أعداء الداخل وجواسيس القصر العثماني، وذلك من خلال إظهار دور العنصر النسائي وأهمية الحرملك وتأثيرهم على الحكم.

٤- مستويات الشخصية التاريخية (البطل):

المستوى الأخلاقي والديني: أظهر المسلسل تناقضا واضحا في شخصية السلطان محمد الفاتح الدينية، فبالرغم من تأكيد كتب التاريخ والتراث على أنه كان تقيا صالحا ملتزما بحدود الشريعة، حافظاً لكتاب الله، ووصف بأنه كان من كبار العلماء المسلمين في عصره، لم يركز المسلسل على هذا الجانب الهام في شخصيته، والتي من المفترض أن يكون لها

التأثير على تشكيل الصورة الذهنية للقومية التركية أو العثمانية الإسلامية على الجمهور، فأظهر المسلسل السلطان محمد الفاتح بأنه كان منفتحاً على كل الأديان السماوية، مع وجود بعض المشاهد التي حملت أخطاء جمة عقائدية وفقهية. فذكرت أحداث المسلسل استشهاد السلطان محمد الفاتح مرتين خلال الحلقات بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، والذي يعرف بالنبوة، وقال "لنفتح القسطنطينية فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش جيشها"، في إشارة إلى مخاطبته الجنود وتشجيعهم ورفع حماسهم للقتال، فكان دائماً ما يخاطب النزعة الدينية لدى الجنود ويؤكد لهم بأن الله معهم.

وبالرغم من خلو أحداث المسلسل بالكامل من أي مشهد يظهر فيه السلطان محمد الفاتح وهو يقرأ القرآن سواء من المصحف الشريف أو حتى من خلال حفظه له، فعلى العكس في الحلقة الرابعة استشهد السلطان مرة ببعض آيات الإنجيل عندما كان يحاور الجارية "آنا" الفارة من المدينة وكان يظنها جاسوسة ولكنه كان يريد طمأننتها لأنها مسيحية فذكر لها أنه درس الإنجيل في صغره. كما ظهر في نهاية الحلقة الرابعة مغالطة فقهية، حيث بدأ المشهد بارتقاع الأذان، ثم دخل السلطان محمد الثاني في الصلاة، ومع استمرار المؤذن واستمرار السلطان في الصلاة، ثم انتهى السلطان من صلاته قبل أن ينتهي الأذان نفسه. وفي نفس الحلقة استشهد بحديث النبي صلى الله عليه وسلم "فر من المجزوم كما تفر من الأسد"، عندما طلب منه "محمود باشا" أن يأخذ نصف الجيش ويعود إلى إسطنبول لسلامته، ويحارب محمود باشا فلاد، فرفض السلطان أن يفر من فلاد وقرر أن يحاربه بنفسه حتى يحقق النصر.

وفي الحلقة الخامسة واستمرارا للمغالطات العقائدية حيث ادعى السلطان محمد الفاتح أن من أخبره بالنبوءات والمنجمون هم الأنبياء وعندما شاهدوا نورا يخرج من كنيسة آيا صوفيا، اعتقد بأن هذا النور للسيدة العذراء وهي تخرج من المدينة في إشارة إلى تخليها عن المدينة بعد أن كانت تحميها، وقال "إن الله تخلصي عن الكفار ووقف في صفنا نحن". كما أظهرت الحلقة استخدام السلطان محمد الفاتح وهو صغير التنجيم والتكهن بالكتب من أجل التنبؤ بالمستقبل، وهذا ما يتعارض مع تعاليم الدين الإسلامي. وأعادت نهاية الحلقة الأخيرة اعتماد السلطان محمد الفاتح على الأبراج والتكهن عندما فتح نفس الكتاب (الإلياذة) الذي فتحه في

صغره ووقعت عينه على نفس الجملة التي رآها حينها "لا تجعلني أموت على نحو مخز واتركني أفعل أشياء يحكي عنها ويتمناها الرجال".

ومن المغالطات الدينية في أحداث المسلسل حيث كانت غالبية المشاهد تظهر أن الجانب الروماني المسيحي دائم التعلق والرجوع إلى الله، وطلب النصر منه وإظهار تكاتف رجال الدين في تحفيز الجنود والصلاة ورفع صور السيدة مريم العذراء. وعلى النقيض في الجانب العثماني الإسلامي ندرت المشاهد التي تبين أن الجانب الإسلامي متعلق بالله، فلم تذكر سوى مرات قليلة جدا فكرة الدعاء والتضرع إلى الله وقراءة القرآن والصلاة. في حين أظهرت الحلقة الخامسة اعتماد الجانب العثماني الإسلامي على نبوءات المنجمين القديمة لجلب النصر، حيث ذكرت ذلك زوجة السلطان مراد، وكذلك أكد ذلك خلال الحلقة السلطان محمد الفاتح بأن النبوءات القديمة تتحقق. وأيضاً دائماً ما كانت تحاول مشاهد المسلسل أن توصل فكرة تعلق الجنود بالجيش العثماني بالولاء للسلطان محمد الفاتح في المقام الأول، فيدافعون عنه ويسمون أنفسهم أبناء الفاتح، وليس للدولة العثمانية أو حتى للإسلام. كما جاء المسلسل ليظهر جزءاً من النزعة الصوفية لدى السلطان محمد الفاتح، ففي بداية الحلقة الأولى من الموسم الثاني أظهرت الحلقة أنه بعد ٨ سنوات من فتح القسطنطينية وبالتحديد في عام ١٤٦١ كانت هناك رؤيا للسلطان محمد الفاتح وهو يقاتل فلاد دراكولا ويقتله، ويحكي لأمه بأن "الصوفي" هو الذي أخبره بأن أحلامه رؤى للمستقبل.

المستوى التعليمي: بالرغم من إظهار المسلسل لبعض جوانب المستوى التعليمي للسلطان محمد الفاتح منذ صغره، وأنه كان يتحدث خمس لغات وهو في سن الثانية عشر من عمره (التركية والعربية والفارسية واليونانية ولهجة سلافية)، ولكن المسلسل أغفل جوانب هامة متعلقة بإظهار مدى ثقافته وإطلاعه الحقيقي على كثير من الفنون والعلوم المختلفة، والتي شكلت شخصيته القيادية العظيمة، إلى جانب حبه للقراءة والشعر وتعلم الموسيقى ورسم الخرائط، ودراسته للفنون العسكرية المتنوعة خاصة المتعلقة بالأساليب الحربية لجيش الأعداء.

المستوى الاجتماعي: أظهر المسلسل على نحو ضيق علاقة السلطان محمد الفاتح الاجتماعية، حيث لم يذكر زوجته (غولبهار خاتون)، ولم يذكر إلا ابنه ولي العهد والذي تولى العرش بعده، الأمير بايزيد الثاني، إلا في أحداث سريعة في الموسم الثاني، بالرغم من

تأكيد كتب التاريخ التراثية بأن السلطان الفاتح كان له أكثر من زوجة، ولديه من الأبناء الكثير.

المظهر الشخصي: أظهر المسلسل صورة الشخصية التاريخية للسلطان محمد الفاتح من خلال الاهتمام بالتفاصيل المتعلقة بالملابس والمكياج التي تحدد المظهر الشخصي للبطل، فأظهرت أنه كان متمسكا بالثقافة العثمانية من خلال ارتدائه للزي العثماني التاريخي.

٥- سمات شخصية البطل التاريخية:

أظهر المسلسل أنواع كثيرة من السمات النفسية الشخصية المتشابهة، والتي شكلت بشكل واضح الصورة الشخصية التاريخية للسلطان محمد الفاتح، كان يمتلك شخصية استثنائية بالغة التعقيد، فكان من هذه السمات الإيجابية والسلبية، حيث كان يتمتع بالحكمة والحكمة البالغة في تعامله مع الأمور الداخلية والخارجية، يتميز بالذكاء وقوة الإرادة والتحدي والإصرار والحماس، كان جادا قليل الضحك، في مقابل أيضا كان يظهر العند والتهور في القرارات، فظهر في بعض المواقف في شخصية انتقامية ويردد دائما قوله بأنه يريد أن يفعل شيئا يحظى بالإعجاب، فكان ذو عقل نشط للغاية وهو دائم التفكير ولذلك يقوم بوضع الخطط العبقريّة وله أساليبه الاستراتيجية والعسكرية المختلفة، كان يتقدم الجنود في المعارك ويحارب معهم وليس في خيمة الملوك كما يفعل الآخرون، ويستشهد كثيرا بالإسكندر الأكبر وكان يرى أنه سيغزو الغرب كما غزا الإسكندر الأكبر الشرق، وكان خطيبا رائعا وبصفته قائدا فقد فهم شعبه جيدا ثم فهم عدوه وكان يبتكر الطرق والأساليب لتشجيع جنوده، وكان كتوما للغاية حيث نجاح الخطط يعتمد على السرية التامة في دولة تعج بالجواسيس، فكان يقول "إذا علمت شعرة واحدة في لحيتي بما أفكر؛ سأنتفها". وكان يسعى في بداية حكمه إلى كسب ولاء الحاشية واستغلالهم لصالحه، خاصة الصدر الأعظم في الإمبراطورية "خليل باشا الجاندرلي" لما له من دور مؤثر داخل القصر العثماني وأيضا في مفاوضاته مع مبعوثين الرومان. كما كان يعلم بذكائه أن القائد الروماني (جيوفاني جوستينيتاني) مقاتل قوي مرتزق مأجور يحارب من أجل المال، فحاول السلطان إغرائه لكسبه في صفه ضد الإمبراطور بالمال والسلطة. كما استعان السلطان محمد الفاتح بالأمير رادو أخو فلاد في صفوفه بالقرب منه حتى يساعده على التخلص من فلاد ووعدته بأن يعطيه عرش الافلاق خلفا لفلاد، ما دام ولائه سيكون للسلطان وللعثمانيين.

- مناقشة نتائج الدراسة: (المسلسل الثاني):
أولاً: الوصف العام للمسلسل عينة الدراسة
- اسم المسلسل: (Barbarians - البرابرة).
- تاريخ الإنتاج: (٢٠٢٠ م / ٢٠٢٢ م).
- بلد الإنتاج: ألمانيا، من أعمال نتفليكس الأصلية.
- المؤلف: الكاتب الألماني أندرياس هيكرمان، والكاتب الألماني أرني نولتينج.
- المخرج: النمساوية باربرا إيدر، والأيرلندي ستيف سانت ليجر.
- الأبطال: الممثل النمساوي لورانس روب في دور (القائد أرمينيوس زعيم قبيلة السيروسكي الألمانية)، والممثلة الألمانية جان غورسو في دور (توسنيلدا زوجة أرمينيوس)، والممثل الألماني ديفيد شوتر في دور (فولكفين فولفسبير صديق أرمينيوس وتوسنيلدا)، والممثل الألماني نيكى فون تمبلهوف في دور (سيغمير والد أرمينيوس)، والممثل الألماني برنهارد شوتز في دور (سيغيستس والد توسنيلدا)، والممثل الإيطالي غايتانو أرونیکا في دور (فاروس قائد الرومان)، والممثل النمساوي موراثان موصلو في دور (ماربود زعيم قبيلة الماركوماني الألمانية).
- القالب الدرامي: دراما.
- تصنيف المسلسل حسب المضمون: تاريخي - عسكري.
- الإطار الزمني للمسلسل: أحداث التاريخ في الماضي (٩ - ١٠ م).
- لغات الدبلجة في المسلسل: اللغة العربية الفصحى، والإنجليزية، والألمانية.
- عدد حلقات المسلسل: ١٢ حلقة، بواقع ٦ حلقات للموسم الأول، و ٦ حلقات للموسم الثاني.
- وقت العرض: الموسم الأول ٢٣ أكتوبر ٢٠٢٠ م، والموسم الثاني ٢١ أكتوبر ٢٠٢٢ م.
- زمن المسلسل: ٥٦٩ دقيقة.
- المضمون: مسلسل درامي تاريخي، يحكي قصة معركة غابة تويتوبورغ الشهيرة (معركة فاروس)، بين القبائل الجرمانية الألمانية والجيش الروماني، من خلال الشخصية التاريخية البطل (القائد أرمينيوس) الذي يعتبر أول بطل حربي في تاريخ ألمانيا، والذي كان لنصره

الكبير أثرا بعيد المدى على تاريخ كل من القبائل الجرمانية والإمبراطورية الرومانية وعلى أوروبا بأسرها.

ثانيا: المعالجة الدرامية لصورة الشخصية التاريخية في المسلسل عينة الدراسة

الفكرة: تتمثل الفكرة الأساسية لمسلسل (البرابرة) في أنه يتحتم على القبائل الجرمانية (الألمانية) المتنازعة كافة الاتحاد معا لطرد الجيش الروماني الإمبراطوري من موطنهم في تحالف من شأنه أن يشكل ويغير من تاريخهم إلى الأبد. حيث يتناول المسلسل أحداثا تاريخية من منظور درامي، مع التركيز على معركة "غابة تويتوبورغ" أو كما يسميها الألمان اليوم "معركة فاروس" التي حدثت في القرن التاسع الميلادي، بين القبائل الجرمانية والإمبراطورية الرومانية. حيث بدأت عندما قامت ثلاثة فيالق رومانية تتجه نحو جرمانية، لتعلن عن مواجهة بين أكبر جيش في العالم، في مواجهة العديد من القبائل المتنازعة التي أطلق عليها الرومان اسم "البرابرة"؛ والتي غيرت مواجعتهم مجرى التاريخ.

الشخصية: حيث تعد أهم عناصر العمل الدرامي، فهي الوسيلة الأولى لسرد العمل ونقل الأفكار وجذب الانتباه، ويركز المسلسل عينة الدراسة على أنواع مختلفة من الشخصيات التاريخية منها الرئيسية والثانوية، حيث تأتي الشخصية التاريخية الرئيسية في المسلسل هو أرمينيوس (لورانس روب) بطل المسلسل، الزعيم الجرمني الذي قاد التحالف القبلي ضد الرومان، والذي كان قد نشأ في قصر روما، بعد أن قدمه والده (سيغيمير) زعيم القبيلة، هدية هو وشقيقه للرومان من أجل عقد معاهدة السلام معهم، قبل أن يصبح قائد سلاح الجيش الروماني، ثم قام حاكم الإمبراطور الروماني في جرمانية بتعيينه قائدا للقبائل لتثبيت تبعيتها للإمبراطورية، ثم ينقلب (أرمينيوس) ويقوم بتوحيد القبائل المتنافسة لمحاربة الجيش الروماني في معركة (فاروس) الشهيرة.

الحوار: يعد الحوار هو الوسيط الذي يحمل العمل الدرامي إلى أسماع الجمهور، حيث يتم من خلاله تصوير الشخصيات التي تظهر في العمل الدرامي، ويمكن أن نعتبر الحوار في هذا المسلسل عينة الدراسة هو الحوار الرئيسي للمشاهد التمثيلية، والتي نركز عليها جميعا من خلال عملية الدبلجة (باللغة العربية الفصحى) التي تم عرض المسلسل من خلالها على منصة نتفليكس الرقمية. ولاحظ الباحث وجود بعض الألفاظ والمصطلحات التي ملأت الحوار داخل المسلسل، على ألسنة القادة الرومانيين أنفسهم ووصفهم الدائم لشعب القبائل

الجرمانية الألمانية، بالبرابرة، حيث جاءت في بداية أحداث الحلقة الأولى عندما قام القائد الروماني بمواجهة القبائل ومطالبتهم بدفع الجزية بطريقة مهينة، وأخبرهم بأن أوغسطس امبراطور مدينة روما المقدسة قام بتعيين حاكما جديدا لـ "جرمانية"، وهو السناتور "بابليوس كوينكتيلبوس فاروس"، ثم وصف القبائل "بالبرابرة المتوحشون الذين لا يفهمون".

الحبكة: وتعني ترتيب أحداث العمل الدرامي في تسلسل ومنطقية منذ بدايتها حتى ذروتها، حيث قامت بعرض صورة الشخصية التاريخية للقائد أرمينيوس، لجزء هام من فترة حكمه وليست كلها كما جاء في عينة المسلسل الأول للسلطان محمد الفاتح، مع التركيز على تطور بناء شخصيته التاريخية، وقد تميزت الحبكة في المسلسل عينة الدراسة بالبناء الفني الجيد من خلال التركيز بشكل مكثف ودقيق على الأبعاد المختلفة والمعقدة لشخصية القائد أرمينيوس، في وصفها وتطورها في رسم الشخصية التاريخية، وعرضها للأحداث والمواقف التي تعرض لها خلال فترة قيادته القبائل الجرمانية في معركة فاروس الشهيرة ومحاربته للإمبراطورية الرومانية، إلى جانب التركيز على أهمية وجود بعض الشخصيات الهامة سواء الداعمة له أو المعارضة، وذلك في توثيق الأحداث الهامة التي تعرضت لها الشخصية التاريخية في المسلسل عينة الدراسة. حيث أظهرت أحداث المسلسل مواقف من تطور علاقة البطل بالشخصيات الرئيسية في المسلسل، عن طريق دراسة الخلفيات السياسية والاجتماعية التي تميزت بها القبائل الجرمانية، وأساليب القيادة والوحدة التي سهلت انتصارهم في معركة فاروس على الإمبراطورية الرومانية، إلى جانب أهمية التركيز على الجانب الثقافي والتمسك بالعادات والتقاليد في القبائل، وعن الاستراتيجية العسكرية من خلال تحليل المعارك الرئيسية والابتكارات العسكرية التي حددت النصر في المعركة على الإمبراطورية.

الصراع: يتمثل الصراع في المسلسل عينة الدراسة في عدة أنواع: صراع داخلي بين أرمينيوس ونفسه، كونه كان يرى نفسه رومانيا بحكم النشأة وبين نفسه بربريا جرمانيا. حيث جاء أولا كرهه لوالده الذي تركه للرومان صغيرا من أجل مصلحته ومصلحة القبيلة، وفي مطالبته بعد ذلك بالاستمرار في روما وعدم الرجوع إلى جرمانية؛ حتى لا يصطدم بقبيلته، وفي إثبات قدرته على حكم القبائل وتوحيدهم أمام الإمبراطورية الرومانية ومواجهته للصراعات الداخلية وتنازع القبائل. وكما ظهر الصراع أيضا بين أرمينيوس وبين الجانب الروماني الذي تربى معهم منذ صغره، حيث القائد فاروس الذي تبناه واعتبره ابنا له وكان يثق فيه كثيرا قبل أن ينقلب عليه، وهناك شقيق أرمينيوس الذي كان دائما ولاؤه للرومان،

حتى وصل إلى قتال أرمنيوس وأسره بأمر من الإمبراطور الروماني. وجاء في الموسم الثاني الصراع القوي بين تحكم أرمنيوس في القبائل من جهة ومحاولته جلب دعم (ماربود) وجيشه لحرب الرومان، فتطور الصراع بينه وبين ماربود حتى وصل إلى أن تخلى عن حكم القبائل له من أجل الوحدة بين القبائل أمام الجيش الروماني. كما أوضح المسلسل أيضا الصراعات القائمة بين القبائل الجرمانية وتطور الصراع بينهم وبين القائد أرمنيوس حتى استطاع بعبقريته الفائقة وذكائه العسكري في توحيدهم وجعلهم يضعون ثقتهم فيه أمام قوة الإمبراطورية الرومانية. كما أظهرت الحلقة الثانية في الموسم الثاني صراعا بين أرمنيوس وابنه الرومان من زوجته الرومانية، (غابوس) حيث قابله أرمنيوس في أسره قبل أن يقوم غابوس بمهاجمته بشدة ويخبره بأنه يكرهه بعد أن كان يحبه، حيث كان السبب في موت أمه، عندما قام بخيانة روما. حيث يظهر أرمنيوس كشخصية معقدة تعاني من صراع داخلي بسبب ولائه السابق للرومان (حيث كان ضابطاً في الجيش الروماني) وارتباطه بزوجه الرومانية، وهذا الصراع يعمق شخصيته ويجعله أكثر إنسانية.

الحل والخاتمة: هناك علاقة وثيقة بين البناء والحل، وفي المسلسل عينة الدراسة جاء الحل من خلال نجاح الشخصية التاريخية بطة العمل الدرامي (القائد أرمنيوس) في تحقيق حلمه في هزيمة الإمبراطورية الرومانية في معركة غابة (تويتوبورغ) والتي يطلق عليها معركة (فاروس) الشهيرة، بعد أن قام بتوحيد القبائل الجرمانية، وقادهم بقوته ومعرفته الكثير عن الجيش الروماني، للنصر، وتحرير القبائل من سطوة الإمبراطورية الرومانية؛ حتى اعتبره التاريخ الألماني بأنه أول بطل حربي في تاريخ ألمانيا. في حين لم يتطرق المسلسل إلى توضيح نهاية قصة الشخصية التاريخية للقائد أرمنيوس؛ حيث لم يذكر المسلسل كيف كانت نهايته سواء بالاستشهاد في الحرب أو بالقتل أو بالوفاة الطبيعية، ونهاية فترة حكمه بالتحديد سواء بالنصر أو الخسارة أو العزل أو التتحي، وذلك لاهتمام المسلسل فقط بعرض جزء فقط من تاريخ تلك الفترة والمتعلق بمعركة فاروس في العام التاسع والعاشر الميلادي. غير أن نهاية المسلسل أشارت إلى اعتقال القائد الروماني لزوجة أرمنيوس وابنه.

ثالثاً: نتائج تحليل حلقات المسلسل:

• شخصية البطل التاريخية:

١- الدور الدرامي للشخصية التاريخية:

تناول المسلسل عددا من الشخصيات التاريخية المؤثرة في تاريخ القبائل الجرمانية الألمانية، وخاصة أثناء معركة غابة (تويتوبورغ) الشهيرة، بداية من (البطل) القائد أرمنيوس، وتأثيره الجوهري والرئيسي في الانتصار في المعركة الشهيرة، والتغيير الذي أحدثه في تاريخ

القبائل الجرمانية وعلاقتها بالإمبراطورية الرومانية، جعلت من القائد أرمينيوس أول بطل عسكري في تاريخ ألمانيا. كما أظهر المسلسل بعض الشخصيات الأخرى والتي كان لها الدور الرئيسي في تشكيل شخصية البطل، فمن هذه الشخصيات جاءت الشخصيات الداعمة والمساعدة له مثل شخصية (توسنيليدا) زوجة القائد أرمينيوس، وصديقه (فولكفين) والقائد (ماربود)، وعلى الجانب الآخر هناك بعض الشخصيات الهامة والتي كانت ضد القائد أرمينيوس وعملت على إسقاطه وهدم ما يقوم به من خلال محاولة خيانتة أو محاربته، مثل شخصية (فلافوس شقيق أرمينيوس)، وشخصية (القائد فاروس) قائد الرومان.

٢- المرحلة العمرية التي ظهر فيها الشخصية التاريخية:

ظهرت شخصية (أرمينيوس) الشخصية التاريخية الرئيسية في المسلسل في مرحلتين من المراحل العمرية، هي:

أ. في مرحلة الطفولة حيث أظهر المسلسل من خلال عملية المزج الدرامي بين المراحل العمرية الثلاث للشخصية التاريخية، باستخدام أسلوب (الفلاش باك) لإظهار موقفاً واحداً من مواقف مرحلة الطفولة لشخصية (أرمينيوس) دون التركيز على الكثير منها لعمل تمهيد في رسم شخصية البطل وتطورها. حيث بدأت الحلقة الثانية بفلاش باك قديم عن بداية البطل (أرمينيوس) حيث وهبه أبوه القائد (سيغمير) هو وأخوه للرومان عندما عقد معهم معاهدة سلام. فأظهر المسلسل شخصية (أرمينيوس) بأنه كان طفلاً شديد الكره لوالده بسبب تخليه عنه كما ذكر له في الحلقة عندما ذهب إليه وهو قائد لجيش الرومان، وكان دائم التذكير لشقيقه (فلافوس) هذا الموقف ليؤكد له أنهم من البرابرة.

ب. في مرحلة الشباب: كبر (أرمينيوس) في بلاط روما وأصبح شاباً قوياً وقائداً لسلاح الجيش الروماني، ثم أمره القائد الروماني (فاروس) أن يذهب إلى جرمانية ليقود القبائل ويحكمها خلفاً لوالده بعد وفاته، وهناك يحقق أعظم بداية في تاريخ القبائل الجرمانية والقومية الألمانية، في توحيدهم أمام الإمبراطورية الرومانية وانتصارهم على الجيش الروماني في معركة (فاروس) الشهيرة وهو في سن السادسة والعشرين من عمره، حتى أصبح بعدها قائد القبائل الجرمانية الذي غير التاريخ، واعتبر أول بطل حربي في تاريخ ألمانيا.

٣- الأماكن التي تدور فيها الأحداث:

ركزت الأحداث الدرامية في المسلسل عينة الدراسة على عدد قليل من الأماكن التاريخية الهامة، والتي جمعت بداخلها أغلب أحداث الفترة الزمنية التاريخية التي عرضها المسلسل،

والتي تتعلق بمعركة (فاروس) والتي قامت في غابة (تويتوبورغ) الشهيرة والتي دارت فيها أحداث الحرب بين القبائل الجرمانية وبين الجيش الروماني. ثم جاءت بعض أحداث حلقات المسلسل في المعسكر الروماني للقائد (فاروس) والذي كان يوجد على أطراف الغابة، وفيه كانت المناوشات بين أرمينيوس والقائد فاروس في الموسم الأول، ثم استكمالها بين أرمينيوس والقائد الروماني الجديد (تيبيريوس) في أحداث الموسم الثاني.

٤- مستويات الشخصية التاريخية (البطل):

المستوى الأخلاقي والديني: لم يركز المسلسل على الجانب الأخلاقي أو الديني للبطل (أرمينيوس)، حيث لم يذكر ديانته إطلاقاً، مع التركيز على بعض الصفات المخالفة لأي ديانة سماوية كانت مثل الخيانة، والعلاقات المحرمة، والكذب.

المستوى الاجتماعي: أظهر المسلسل جزءاً كبيراً من علاقات البطل أرمينيوس الاجتماعية سواء مع والده أو مع زوجته أو مع شقيقه ومع ابنه والذي ظهر فقط في أحداث الموسم الثاني. حيث في البداية وعلى الرغم من أنه كان دائم الهجوم على والده بسبب ما فعله معه وهو صغير عندما تخلى عنه من أجل مصلحته أو من أجل مصلحة السلام بين القبيلة والرومان، إلا أنه أيضاً كان دائماً ما يستدعي صفات وتربية قبيلته في كل أفعاله مع الرومان وأثناء القتال. وعن زوجته فكانت توسلينيدا داعمة له بشدة وتحكم معه بأرائها وتأثيرها العالي مثل ما كانت أم السلطان محمد الفاتح ذات تأثير كبير. ومثل ما كانت أم الإسكندر الأكبر ولكنها كانت أقلهن تأثيراً. وكان شقيقه الذي ما كان دائماً ضده ويصفه بالخائن الذي خان روما وطنه، وشبهه بأنه "بربري قذر دنيء قتل والده بيديه العاريتين"، في إشارة إلى القائد فاروس الذي تبناهم وقام بتربيتهم، حتى دفعه أرمينيوس إلى الانتحار، فأخبره أرمينيوس بأن اسم والده سيغيمير وليس فاروس، وبأنه "بربري قذر" مثله بالضبط فأغضب شقيقه منه، الذي كان يتصل من أصله الألماني مقابل تمسك أرمينيوس بولائه للقبائل مقابل الرومان.

المظهر الشخصي: أظهر المسلسل صورة الشخصية التاريخية للقائد أرمينيوس من خلال الاهتمام بالتفاصيل المتعلقة بالملابس والمكياج التي تحدد المظهر الشخصي للبطل، فأظهرت أنه كان متمسكاً بالثقافة الجرمانية الألمانية من خلال ارتدائه للزي الخاص بقبيلته شيروسكي التاريخي، عندما نصبه القائد الروماني (فاروس) حاكماً للقبائل، فاختار أن يذهب إليهم مرتدياً ملابسهم البربرية التاريخية حتى يكون مثلهم وهذا ما أعجب القائد فاروس منه لذلك. ثم أظهرت الحلقات وأثناء معركة فاروس تقلد القائد أرمينيوس بالرسومات التي يضعها الجنود والمقاتلين على وجوههم أثناء القتال، في إشارة إلى تمسكه بالثقافة التاريخية للقبائل.

٥- سمات شخصية البطل التاريخية:

أظهر المسلسل أنواع كثيرة من السمات النفسية الشخصية المتشابهة، والتي شكلت بشكل واضح الصورة الشخصية التاريخية للقائد أرمينيوس، حيث كان يمتلك شخصية متناقضة الصفات والمشاعر، فكان من هذه السمات الإيجابية والسلبية، فكان يتمتع بجانب القوة العسكرية التي تعلمها في روما، بالوفاء للقبائل الجرمانية التي ينتمي إليها، وكان دائما ما يتمسك بولائه لهم أمام الرومان، فبالرغم من أن القبائل الجرمانية كانت ألمانية، ولكن البعض منهم كان لا يعتبر نفسه ألمانيا، فكان أرمينيوس دائما ما كان يؤكد لهم الأصل القبلي لهم، ويذكرهم بتاريخهم وبقوميتهم الألمانية. فكان يتمتع بشخصية تتسم بالذكاء، والنظام، والتخطيط، والحماس، والعبقرية، ومعرفة نقاط ضعف العدو وأسلوبهم العسكري (حيث عددهم الكبير وغرورهم بهذا العدد)، وكذلك استغل معرفته الجيدة بنقاط قوة الحلفاء (حيث كانت كل قبيلة تحارب من أجل شيء تؤمن به). كما أنه كان خطيبا بارعا، يمتلك لغة حماسية لتشجيع الجنود والقبائل أثناء المعركة. وكان مخططا عبقريا حيث جاء في أحداث الحلقة الخامسة كيف استطاع بذكائه أن يتفق مع القبائل الجرمانية ويقنعهم بوضع خطة لحرب روما وأقنعهم جميعا ووحدهم معا، ثم في الجانب الآخر ذهب إلى القائد الروماني (فاروس) والذي كان يظن أن أرمينيوس يحكم القبائل التابعة للرومان، وليقنعه أرمينيوس بتغيير مسار عودة الجيش الروماني وتحركه، حتى يدخله من طريق غابة (تويتوبورغ) وينفذ خطته مع القبائل. فاستغل أرمينيوس تلك الثقة العمياء التي وضعها القائد (فاروس) فيه لصالحه، واعتبرها كبرى نقاط ضعف الرومان؛ وانتصر في المعركة، واستطاع بخطة العبقرية أن ينتصر على جيش الرومان الذي كان يضم ١٥ ألف جندي، مقابل ٣ آلاف جندي من البرابرة الألمان فقط. كما كان يهتم بمصلحة القبائل وضرورة الوحدة من أجل النصر على الرومان أمام مصلحته الشخصية، حتى وصل به الأمر أن تخلى عن حكم القبائل لصالح صديقه (ماربود) أمير قبيلة ماركوماني، حتى يضمن دعمه وقبيلته وجيشه الذي يبلغ ٧٠ ألفا من الجنود.

من خلال العرض السابق للتحليل الكيفي لعينة المسلسلات، فقد تم التوصل إلى مجموعة

من النتائج، وهي على النحو التالي:

١- تركزت المسلسلات عينة الدراسة على أحداث معينة وذات أهمية في تاريخ الشخصية التاريخية المقدمة، فجاء مسلسل (السلطان محمد الفاتح) يتحدث عن فتحه لمدينة القسطنطينية، وجاء مسلسل (البرابرة) ليتضمن معركة فاروس الشهيرة بين القائد

أرمينيوس والجيش الروماني. وهذا يتوافق مع طبيعة هذه المسلسلات التي تحمل أسلوباً درامياً جديداً، حيث يتكون الموسم الواحد من ٦ حلقات فقط، وهذا يستدعي التركيز على حدث أو أكثر من حدث فقط في المعالجة الدرامية الخاصة بالقصة التاريخية أو الفترة الزمنية التاريخية أو الشخصية التاريخية المقدمة.

٢- هناك تشابه بين الشخصيتين الأبطال، عملت منصة نتفليكس على إبرازه في السياق الدرامي للعمل، حيث تمثلت المرحلة العمرية للشخصيات في المرحلة الأهم وهي مرحلة الشباب، في إشارة إلى أن مرحلة الشباب هي الأهم في تكوين وبناء الشخصية الناجحة أو القائدة، ففي مسلسل (السلطان محمد الفاتح) اختارت التركيز على فترة فتح القسطنطينية التي قام بها وهو في عمر الشباب، وجاء في مسلسل (البرابرة) لتظهر القائد (أرمينيوس) وهو يلقي جيش الإمبراطورية الرومانية الأسطوري، أشهر خسارة في تاريخه القديم. وهذا مما يدعم أهمية اختيار المرحلة العمرية للشخصية التاريخية في تأكيد السمات الشخصية لها والتعلق بها.

٣- أيضاً ظهر التشابه بين الشخصيات في التزامهم بالمظهر الشخصي في المشاهد، من خلال الزي التاريخي والملابس التي تدل على الفترة التاريخية أو الحضارة التي يقدمها مضمون المسلسل، إلى جانب التركيز على اهتمامهم بالتمسك بالعادات والتقاليد والأعراف التي يتميز بها المجتمع في هذه الفترة.

٤- من صور التشابه الجوهرية في سمات الشخصيات الأبطال عينة الدراسة اهتمامهم بالدعم النفسي والمعنوي للجنود في المعارك بصفتهم القادة، من خلال تركيزهم على ضرورة مخاطبة الجنود بحماس وتشجيع دائم، واعتمادهم على تقديم صور الدعم بتكرارهم لبعض الألفاظ والمصطلحات التي تحمل إشارات ودلالات داعمة للجنود، فجاء في مسلسل السلطان (محمد الفاتح) خطبه العصماء للجنود لتشجيعهم على القتال، واستخدامه بعض النصوص الدينية الإسلامية من الأحاديث النبوية الشريفة. وفي مسلسل (البرابرة) أكد البطل أرمينيوس في خطبه للجنود والحلفاء من القبائل الجرمانية ضرورة التوحد والقتال من أجل التحرر من سيطرة الرومان، والموت في سبيل جرمانية الألمانية، وإظهار الصورة الحقيقية للبرابرة (الهمج) كما يصفهم الرومان دائماً.

٥- باعتبار المسلسلات عينة الدراسة من النوع التاريخي ذات المضمون العسكري والحربي الذي يقدم صورة لشخصيات تاريخية قائدة ومقاتلة، فإن أحداث المسلسلات لم تقدم المعالجة الدرامية لهذه السمات القيادية المؤثرة، بل اهتمت بتقديم سمات شخصية أخرى

ليست ذات تأثير كبير. فجاء في مسلسل (البرابرة) حيث ركز على خاصية الصعود والهبوط للصفات الإيجابية والسلبية في شخصية البطل (أرمينيوس) من تعامله مع الآخرين من حوله، بالرغم من دوره القيادي والمؤثر في توحيد القبائل الجرمانية وتخطيطه العبقري في هزيمة الرومان.

٦- تأكيداً لمبادئ شبكة نتفليكس في طرحها للعديد من الأفكار المثيرة في أغلب أعمالها الأصلية التي تقدمها على المنصة الرقمية العالمية، تضمنت أحداث المسلسلات عينة الدراسة في تقديمها لصورة الشخصيات التاريخية جانباً اجتماعياً في إظهار هذه الشخصية أو شخصية مقربة منها في علاقة مثالية كاملة، حيث جاء في مسلسل (البرابرة) جاء شقيق البطل أرمينيوس في علاقة مع صديقه ماربود. وهذا في إطار سياسة المنصة دعم القضايا والأفكار المخالفة لبعض الأعراف والفترة الإنسانية؛ مما أدى إلى وجود حالة مؤخرا من المقاطعة للمنصة كما أشار الباحث في سياق الإطار المعرفي في الفصل الثاني.

٧- نجحت المسلسلات عينة الدراسة في هدفها القائم على تقديم الصورة المناسبة إلى حد ما للشخصيات التاريخية المؤثرة، من خلال التركيز على أبعاد السمات المطلوبة في الشخصيات والتي قدمها الباحث في تساؤلات الدراسة التحليلية، فجاءت شخصية القائد (السلطان محمد الفاتح) ليقدّم الصورة المناسبة للإمبراطورية العثمانية التركية، حيث القائد التاريخي المسلم الشاب الذي استطاع أن يقوم بما عجز عنه القادة السابقين، في فتح مدينة القسطنطينية والقضاء على الإمبراطورية الرومانية، وتوسيع الحضارة العثمانية لقرون من الزمان؛ وهذا ما أوصل المشاهد إلى حالة من الانبهار والتعلق والعودة بالحنين إلى الشخصيات التاريخية الأبطال في التاريخ الإسلامي، واستدعائه في الأحداث الجارية اليوم.

٨- وجاء مسلسل (البرابرة) ليؤكد نجاح الشخصية التاريخية للبطل (أرمينيوس) في تقديمه لصورة القائد البطل الحربي الألماني الذي استطاع أن يقف أمام قوة الرومان وضخامة الجيش الروماني، وينتصر عليه في أسوأ هزائمه التاريخية في معركة فاروس الشهيرة، بعد أن استطاع أن يوحد القبائل الجرمانية الألمانية المتنازعة؛ ليبرز قوة الحضارة والقومية الألمانية التي بدأت من داخل القبائل الجرمانية (البرابرة)، ويتحول إلى أول بطل حربي في تاريخ ألمانيا.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- ١- سالم، أحمد. (٢٠١٤م). *صورة الإسلاميين على الشاشة*. ط١، بيروت: مركز نماء للبحوث والدراسات. ص: ٧٩.
- ٢- عبد المقصود، أماني رضا. (٢٠٢٠م). التجربة الترفيهية عبر منصات خدمة الفيديو الرقمية العربية: دراسة تطبيقية في ضوء نظرية الثراء الإعلامي. جامعة الأزهر. *مجلة البحوث الإعلامية*. عدد ٥٥. ص: ٤٠٦.
- ٣- علاء الدين، أميرة. (٢٠٢٤م). دور الدراما التركية التاريخية في إمداد الشباب بالمعلومات عن الأحداث والشخصيات التاريخية. جامعة المنوفية. *المجلة العلمية لكلية التربية النوعية*. عدد ٣٧. ص: ٤٠٥.
- ٤- بيلي، أولجا وآخرون. (٢٠٠٩م). *فهم الإعلام البديل*. القاهرة: مجموعة النيل العربية. ص: ٧١.
- ٥- المخلد، إيمان عبد العزيز. (٢٠١٧م). البناء الدرامي في المسلسل التاريخي. الرباط. *مجلة نوات*، عدد ٣٢. ص: ٣٥.
- ٦- عثمان، أيمن. (٢٠١٧م). *موسوعة تراث مصري*. القاهرة: دار دون للنشر. ص: ٨٦.
- ٧- عاصف، حسنة. (٢٠١٨م). الدبلجة بين الانتقاء والرقابة. الجزائر: *مجلة عالم*. عدد ١٠. ص: ٨٠.
- ٨- صلاح الدين، رهام محمد. (٢٠٢٢م). الأعمال الدرامية العربية التي تنتجها منصة نتفليكس ومردودها على القيم الثقافية والأخلاقية للشباب المصري - دراسة ميدانية. جامعة الأزهر: *مجلة البحوث الإعلامية*. عدد ٦١. ص: ١٦٩٦.
- ٩- حسن، سكرة. (٢٠٠٦م). *صورة العلاقة بين المراهقين كما تعكسها مسلسلات التلفزيون المصري لديهم*، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، جامعة عين شمس، القاهرة. ص: ١٠٢.
- ١٠- ممدوح، عائشة. (٢٠٢٣م). ملامح الهوية في المسلسلات الأجنبية المدبلجة والمترجمة: دراسة تحليلية مقارنة. جامعة المنيا. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*. عدد ٤٥. ص: ٣٢١٩.
- ١١- عدوي، عبد الله. (٢٠٢١م). تصوير الشخصيات في الدراما التاريخية - دراسة تحليلية نقدية. الجزائر: *مجلة آفاق سينمائية*. مجلد ٨. عدد ٣. ص: ٢٨٤.
- ١٢- عدوي، عبد الله. (٢٠٢٤م). *جماليات الإنتاج في المنصات الرقمية*. ط١. القاهرة: دار الملتقى للنشر. ص: ١٠.
- ١٣- الإيباري، عمر. (٢٠٢٣م). اعتماد الجمهور المصري على الأعمال التاريخية بمنصة نتفليكس كمصدر للمعلومات: دراسة ميدانية. جامعة الأزهر. *مجلة البحوث الإعلامية*. عدد ٦٦. ص: ١٤٦٢.

- ١٤- الصغير، محمد أحمد. (٢٠١٧م). الصورة النمطية للعرب وتشويه التاريخ الإسلامي في السينما العالمية. مجلة نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية. عدد ٢. ص: ١١٢.
- ١٥- الطرابيشي، مرفت؛ السيد، عبد العزيز. (٢٠٠٦م). نظريات الاتصال. القاهرة: دار النهضة العربية.
- ١٦- أبو السعود، مي. (٢٠٢١م). أنماط استخدام المراهقات لدراما المنصات الإلكترونية- دراسة ميدانية. القاهرة: مجلة البحوث والدراسات الإعلامية. عدد ٦١. ص: ٥٠١.
- ١٧- خولة، وطار. (٢٠٢١م). الصفات القيادية للشخصيات التاريخية في الدراما التركية - دراسة تحليلية للجزء الثاني من مسلسل قيامة أرطغرل، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر.
- ثانيا: المراجع الأجنبية:

- 18- Al-Qdah, M. S., & Salim, J. (2013). "A conceptual framework for managing tacit knowledge through ICT perspective. *Procedia Technology*", 11, 1188-1194. <https://doi.org/10.1016/j.protcy.2013.12.312>.
- 19- Jinyi Zhao, Lim Chsing Chsing. (2023), "Heroism in Historical Drama: Examine How Historical Drama Portrays Heroism Through Real-Life Historical Characters and Events, *Journal of Advanced Zoology*, ISSN: 0253-7214. Volume 44 Issue S-5 Year 2023 Page 2333:2346.
- 20- Kiran, Ujala. (2021), "effects of Turkish tv drama Ertugrul Ghazi on youth A case study of Bahawalpur". Diss. 2021.
- 21- Marí, H, -Saavedra, S and Sánchez, P, (2021). "In-depth study of Netflix's original content of fictional series. Forms, styles and trends in the new streaming scene". *Communication & Society*.34 (3), p1-13. 13p.
- 22- OSAMA KANAKER & ZULKIPLE A. GHANI, (2022). "The Role of Watching Historical Drama on the Values of Affiliation and Justice: A Study on the Revival of Ertuğrul", *Universiti Sains Islam Malaysia, Jurnal Komunikasi: Malaysian Journal of Communication* Jilid 38(3) 2022: 228-243. E-ISSN: 2289-1528. <https://doi.org/10.17576/JKMJC-2022-3803-14>